العالم كالكعبة!

(طبيب دوار بطبّه) هكذا وصف أمير المؤمنين علي (ع) معلمه رسول الله، وهذا ما حكته سيرته (ص) منذ بعثه الله إلى أن قبضه، سار في ذلك على خطى من سبقه من الأنبياء، ومشى على نهجه من تبعه من الأولياء، كان يتحرك بين الناس يبحث عن ضال ليهديه، أو جاهل ليعلمه، أو محتاج ليعينه... تحمل في ذلك ألوان الأذى ولاقى أصناف العذاب... كل هذا أجلى من أن يحتاج إلى دليل.

بيد أن هذا الوضوح لم يمنع من أن نجد في مراكز العلم وأوساط طلابه، من يحمل سمات العلماء ويدعي وراثة الأنبياء، ثم يقعد عن تحمل مسؤولياته، ويتقاعس عن تبليغ رسالة ربه، جالسا في بيته أو مدرسته أو مكتبه، ينتظر أن يأتيه الجهال فيسألوه، أو يزوره الغاوون فيسترشدوا به.. لأن (العالم كالكعبة يزار ولا يزور)!

هذه القاعدة التي ما أنزل الله بها من سلطان أصبحت في النهج العملي لهؤلاء حاكمة على ما دلت عليه الأدلة الأربعة من ما أوجبه الله على العلماء، وفرضه على الدعاة.. فركنوا في أماكنهم ليأسهم من صلاح الناس وإمكان التأثير فيهم حينا، ولأن حضورهم في ساحة لا تعرف قدرهم هتكا لحرمتهم حينا آخر.

وكأنهم يريدون أن يرثوا أمجاد الأنبياء وقدسيتهم، دون أن يمسهم في طريق الرسالة من (البأساء والضراء) ما مسهم.

التاريخ أثبت أنه لا ينعطف مع القاعدين ولا يتغير بقرار المتقاعسين، وليس صحيحا أن الإسلام حفظ ببركة أولئك الملتصقين في أماكنهم، فما هو باق منه إنما بقي بجهود الدعاة المخلصين، والعلماء العاملين، وببركة كل التضحيات التي قدموها في سبيل ذلك.

والفجر الإسلامي الجديد الذي بدأت تتبين خيوطه مع انتصار الثورة الإسلامية في إيران قبل ثلاثين عاما، كان من عطاءات الله تعالى لذلك العالم العامل وحوارييه، الذين عاشوا هموم الناس، وحملوا هم الإسلام، وصبروا على إجحاف القريب واعتراضه، وظلم البعيد وانتقامه، فأنالهم الله ما أرادوا... هكذا تؤدى الأمانة، وكذلك يصنع التاريخ...

يوسف عبد المجيد عباس

مع انتصار الثورة الإسلامية في إيران بزغ فجر لزمن جديد.. زمن الانتصارات/الذكرى الثلاثون لانتصار الثورة

كربلاء الحقيقية

إننا اليوم قد لا نحتاج إلى الحديث عن الفكر أمام المصداق والتطبيق والنموذج، فنحن نعيش في هذه الساعات وفي هذه اللحظات مجددا أمام مصداق جديد لكربلاء، وأمام تكرار جديد لكربلاء، وأمام مشهد عظيم من مشاهد كربلاء. وما يجري اليوم عندما نستحضر له التاريخ يساعدنا أكثر على أن نفهم ما جرى، في التاريخ، وحقيقة كربلاء هي أن هناك فئة مؤمنة متمسكة بكرامتها وإبائها وعزتها وشرفها وحقوق أمتها، ترفض الخضوع والذل والهوان والاستسلام للطغاة والظالمين، وتقف وتقاوم وتواجه، وعندما يتم وضعها بين خيارين بين الاستسلام المهين المذل، وبين المواجهة غير المتوازنة وغير المتكافئة والتي قد تؤدي إلى الشهادة كاحتمال أو كيقين، فإنها تختار خيار المقاومة والمواجهة والاستشهاد.

هذه الفئة المؤمنة التي تحاصر بالجوع والعطش ويتم ترميها بالتهديد ثم يباشر بقتلها ولا تتراجع، والشهداء يسقطون واحدا تلو الآخر. أليس هذا ما جرى في كربلاء الحسين (ع)؟

هناك صنع النموذج. وأسس لهذه المدرسة الإسلامية الإنسانية على امتداد التاريخ. وقال كلمته المعروفة والتي نرددها في كل يوم - وخصوصا في يوم العاشر من محرم -. **ألا أن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين** (وضعنا بين خيارين) **بين السلة والذلة**. إما الحرب في ظل عدم تكافؤ القوى، وإما الذلة الاستسلام المذل والمهين. والحسين اختار، فقال: **هيهات منا الذلة يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون**...

عندما ننظر إلى غزة المحاصرة بالجوع والعطش، المحاصرة بالحديد والنار والترهيب، والتي قدمت بالأمس الشهداء والجرحى بالمئات، ونجد أهلها صابرين محتسبين صامدين لا يعبرون عن ضعف ولا عن وهن، ويخرج رئيس الحكومة الشرعية هناك الأخ المجاهد إسماعيل هنية، يخرج من تحت النار، ويقول تحت النار "لو أبادوا غزة بكاملها ولن يستطيعوا فأننا لن نتراجع ولن نستسلم وسنحافظ على كرامتنا وإبائنا وحقوقنا"، هذه هي كربلاء الحقيقية، عندما يرفض فيها الإنسان الذل والهوان وهو يشيع الشهداء والأشلاء ويواجه النار في الليل والنهار..

سماحة السيد حسن نصر

بعد هدمهم عددا من المساجد في غزة

الصهاينة يستغربون البرود في ردة فعل العالم الإسلامي

استهجنت القيادة السياسية والعسكرية في كيان العدو الصهيوني ما وصفوه بـ"حالة البرود" التي عاشتها الساحتان العربية والإسلامية أمام تدمير الآلة الحربية الإسرائيلية لأكثر من (١٢) مسجدا في غزة.. الأمر الذي "أبهج" بعض أركان الشأن الصهيوني الذين "تفاءلوا" أمام هذا المؤشر الذي يريح كل من يطمع في تدمير مسجد آخر.. وإن كان أكثر قداسة!

وقد نقل بيان لشبكة "مساجدنا" الدعوية في غزة عن القناة الإسرائيلية الثانية قولها: ((إن الجيش الإسرائيلي توقع ردة فعل أكثر قوة على تدمير المساجد في غزة من العالمين العربي والإسلامي))؛ مستغربا "الصمت العربي والإسلامي على هذا التدمير المتعمد".

موظف بسيط.. يؤسس مشروعاً لتزويج العزاب بـ30$ فقط

لم يكن محمد رضا علي من البحرين يعتقد أن الأمر سيكون بهذه الفعالية.. فالفكرة كانت غاية في البساطة، إلا أنها أتت من الثمار ما لم يكن بحسبانه..

المشروع الذي ابتكره محمد يقوم - كما أدلى لـ "المرفأ" على تجميع مبلغ عن طريق مساهمة (١٠٠) شخص كحد أدنى بمبلغ بسيط وقدره (١٠) دنانير بحرينية (٣٠$)، وتقديمه كمهر لأحد "معسوري" الحال من الشباب المقدمين على الزواج، وهو ما قد يتسنى له خلال أسبوع واحد أحيانا.

وقال محمد الذي يعمل سائقا في وزارة الكهرباء البحرينية لـ "المرفأ": (دفعني للإقدام على هذا المشروع قربي من المشاكل الاجتماعية والشبابية، وملاحظتي بأن الكثير من الشباب يعزف عن الزواج لعدم توفر الإمكانات المالية اللازمة، وإحساسي بأن هذا الأمر مصداق مهم من مصاديق قضاء حوائج المؤمنين).

المشروع كما يقول محمد يعتمد على السرية المطلقة؛ بحيث لا يعرف المتبرعون الطرف الذي سيقدم له المبلغ، وبالتالي لا يكون الشاب المتزوج محرجا أمام أحد.

ويأمل محمد علي الذي بات صديقا مقربا للكثير من الشباب أن تتوسع الفكرة من ناحية عدد المستفيدين، وذلك بالتعاون مع بعض المؤسسات الاجتماعية، وأن يتم مواكبة هذه المساعدة المادية بمساعدة فكرية، وذلك من وحي التجارب الاجتماعية، لتقدم للشاب على شكل كتيبات صغيرة.

■ (المرفأ)

مفتي السعودية

مقاطعة البضائع "طططعة"؟!

بعد وصفه للمظاهرات بأنها "غوغاء"، انتقد المفتي العام للسعودية المروجين لمقاطعة المنتجات الأمريكية والإسرائيلية أو غيرها من المنتجات العالمية، وعبر عنهم بـ "المطططعين".

ونقلت شبكة راصد الاخبارية عن صحيفة الحياة اللندنية أن المفتي عبد العزيز آل الشيخ قال في محاضرة ألقاها في جامع الإمام تركي في الرياض: (العالم الآن كالحلقة الواحدة لا يستغني بعضه عن بعض، وكما يحتاجون لنفطك تحتاج أنت لسلعتهم، والتهديد بالمقاطعات التجارية لبعض المنتجات لا يخدم شيئا)، وأضاف (من الواجب علينا الابتعاد عن الططططعة فأنت تضر نفسك وتضر الناس).

ولأن آل الشيخ استخدم هذه المرة مصطلحا يصعب سبر غوره ومعرفة كنهه، **رجعت "المرفأ" إلى المعاجم اللغوية لتحدد معنى هذه الكلمة** التي فسرها المتابعون بتفسيرات متعددة، وقد عثرت على مرامها بعد جهد، حيث جاء في لسان العرب (الططططعة: حكاية صوت اللاطع والناطع والمتمطق إذا لصق لسانه بالغار الأعلى عند اللطع أو التمطق ثم لطع من طيب شيء يأكله)...

ولعمرك لا أدري إن كان هذا تعريفا بـ (الأخفى) كما يقول المناطقة، ولكنا حاولنا أن نقرب المراد، فافهم واغتنم!

■ (المرفأ)

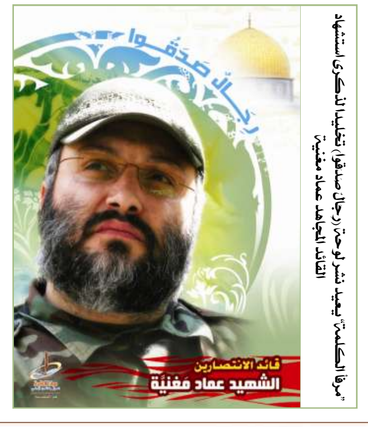

مركز شؤون الأسرة يقيم:

"مهرجان الطبخ الإسلامي"

■ المرفأ/قم

قد تسمع حينا عن موتمر إسلامي أو نظرية إسلامية.. أو حتى عن بناء أو فن إسلامي، أما أن يكون "الطبخ" إسلاميا فهذا لعمرك شيء جديد..

مهرجان "الطبخ الإسلامي" الذي أقامه مركز شؤون الأسرة التابع لـ جامعة المصطفى (ص) العالمية" في قم ضم مشاركات من عائلات طلبة العلوم الدينية لما يزيد على الثلاثين بلدا إسلاميا، وقدمت فيه جوائز لصاحبة أفضل طبق من الأطباق المنوعة على التي وضعت على مائدته، كما جذب عددا من المشاهدين والمهتمين، خصوصا أولئك الذين "يتمتعون بضرس قاطع ومعدة ذواقة"..

المرفأ كانت حاضرة في هذا الوسط المفعم بالنكهات والروائح.

وعندما توجهنا بالسؤال إلى القائم على المهرجان "قاسم بور" حول الغاية من هكذا نشاط أجابنا:

((هناك أهداف كثيرة لهذا المهرجان وأهمها انتباه الإنسان إلى الروايات والآيات التي تتناول موضوع الطعام، ومنها قوله تعالى:

﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ﴾ عبس، ٢٤.

فللغذاء تأثير روحيٌ وجسمانيٌ على الانسان.

الهدف الثاني: هو التعريف بالغذاء الحلال وفق الموازين الإسلامية الشرعية، لأن بعض الدول يتناول أهلها الأغذية المحرمة شرعا، مثل: العقرب والثعبان والصراصير.. الخ!!))

وأيا يكن الأمر، يبقى الطريق إلى قلب الإنسان - كما يرى الكثيرون - يمرُّ عبر معدته.. ويبقى الشعار الأنسب لهذه المائدة المفتوحة: ..كلوا واشربوا وقروا عينا..

حضر المهرجان مشاركون مما يزيد على ٣٠ بلداً إسلامياً

المرفأ
خبرية ثقافية جامعة
تصدر عن مرفأ الكلمة للحوار والتأصيل الإسلامي في قم
المدير العام: الشيخ يوسف عبد المجيد عباس
رئيس التحرير: الشيخ محمد مدن عمير
الهيئة الاستشارية: آية الله الشيخ محمد علي التسخيري، آية الله الشيخ عبد الهادي الفضلي
آية الله الشيخ محمد مهدي الآصفي، آية الله الشيخ آصف محسني، العلامة الشيخ محمد هادي اليوسفي
العلامة السيد عبد الله نظام، حجة الإسلام الشيخ علي سلمان، حجة الإسلام الشيخ حسين المعتوق
العنوان: ايران / قم / خ سعيد / خ شهيدين بلاك ١٨ / هاتف: ٠٩٨٢٥١٧٧٤٦٦٠٨

المرفأ
خبرية ثقافية جامعة
تصدر عن مرفأ الكلمة للحوار والتأصيل الإسلامي في قم
السنة٢ - العدد ١٧ - صفر ١٤٣٠هـ

ممثل حماس في طهران لـ"المرفأ":

الجامعات والحوزات الإسلامية تمثل العمق الحقيقي لقضية فلسطين

أبو أسامة متحدثاً لـ "المرفأ"

في لقاء معه على هامش "مهرجان نصرة غزة" الذي أقامته جامعة المصطفى (ص) العالمية، أكد أبو أسامة - ممثل حركة حماس في طهران - لـ"المرفأ" على أهمية الدور الذي تؤديه الحوزة العلمية في مناصرة ودعم القضية الفلسطينية، وقال: "إننا تعودنا دائما على استمداد الزخم من الجامعات الإسلامية والحوزات العلمية في كل أنحاء العالم الإسلامي، والتي نعتبرها العمق الحقيقي لدعم القضية الفلسطينية، وهي الحضن الدافئ للمجاهدين، وهي المكان الذي تنطلق منه المعنويات، والروح العالية والهمم والدعم المعنوي).

ورأى أبو أسامة أن واقع الأمة لا يمكن أن ينهض (إلا من خلال عودتها إلى دينها وعلومها الشرعية الإسلامية). مؤكدا لـ"المرفأ" أن (الصراع مع الصهاينة قد اخذ بعدا حضاريا (إسلاميا - صهيونيا)، ولذلك فعلى الأمة الإسلامية أن لا تخجل عندما تؤكد على العمق الإسلامي في الصراع مع الكيان الصهيوني)، وختم بأن: (المطلوب من علماء الأمة ومفكريها ومراكزها العلمية والحوزوية، في الأزهر وإيران وإفريقيا وآسيا وكل أنحاء العالم العربي والإسلامي أن يقفوا مع القضية الفلسطينية ومع الشعب الفلسطيني في خطبهم وبياناتهم، وأن يكونوا مصداقا لقوله تعالى: ﴿حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾الأنفال:٦٥.

■ (المرفأ)

غزة تكرس زمن الانتصارات

أنيس نقاش لـ "المرفأ": النصر الذي تحقق أهمّ استراتيجياً من نصر تموز

منذ أن أطلق الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله كلمته المشهورة (ولّى زمن الهزائم وجاء زمن الانتصارات)، والوقائع تصدقه وتؤكد ما أكده.. ضعف يتفاقم في وضع العدو الداخلي، وسقوط في القدرة على الردع، وهزيمة تلو هزيمة، كان آخرها أمام النصر التاريخي الأول في تاريخ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وللوقوف على أبعاد هذا النصر الكبير وأهميته الإستراتيجية طرقت "المرفأ" باب الأستاذ أنيس نقاش الخبير الاستراتيجي، وقبل ذلك المجاهد الذي شارك في المقاومة الفلسطينية منذ بداياتها، وكان من الأعضاء البارزين في حركة فتح، وهو على صلة وثيقة حتى اليوم بجميع حركات المقاومة، ما أعطاه معرفة واسعة في شأن المقاومة وفلسطين.

نقاش رأى (أن النصر الذي تحقق في غزة أهم - على مستوى الأبعاد الاستراتيجية - من نصر تموز) رغم أنه امتداد له على المستوى الجهادي، معللا ذلك بأن (ما جرى في غزة كان على أرض فلسطين، وبين الجيش الصهيوني والشعب الفلسطيني، ورغم ذلك لم يستطع الجيش الإسرائيلي أن يحقق أي هدف من أهدافه، أو أن يفرض أي تنازلات على المقاومة، ولأن ما حصل في غزة أوجد ولأول مرة في تاريخ القضية الفلسطينية توازن رعب مع العدو، معتبرا أن قدرة المقاومة على الردع قابلة للتطور، وأن المقاومة التي لم تقبل بهدنة طويلة الأمد...

التتمة (ص١١)

٤ إطلالة على مجمع أبو النور في دمشق
٥ مراسم عاشوراء تنوع أساليب ووحدة هدف
٧ ملف خاص عن غزة
٨ دورة في الإدارة الإشرافية: التخطيط
١٠ حوار: الحداثة أفكار وتساؤلات

ص ٦+٧

الشيخ حسن لصفار:

التواصل في السعودية بدأ يثمر حتى في الوسط السلفي

زمن الانتصارات

للمرفأ كلمة

ملامح (زمن الانتصارات) تكاملت، فليس للقادم من كربلاء بعد الآن سوى النصر!

ولغة (المقاومة) اكتمل قاموسها، فليست لعاشوراء إلا نبذ (الذلة) ورفع راية (الحسين)!

ليست هذه بكلمات شاعر، لكنها فهم عميق لإستراتيجية الحسين المعاصرة، فلم يبق لـ(يزيد) وجه يختفي به، وما عادت خلافة رسول الله (ص) ستارا يمارس (بدعه) و(ما انحرافه) و (كأس خمره) خلفه، فدم الحسين الذي عرى يزيد وكشف قبح وجهه، ما زال يعري طغاة عالمنا الذي نعيش.

إن روح الحسين (ع) بعد أن كانت ترفرف في (جنوب المقاومة) أحيت روح (الشهادة) في غزة (العزة) مدينة الشهداء، وتشكل جيش الحسين (ع) واستعد جيش يزيد، فيزيد لم يستفد من حصاره ومنعه الماء عن المستضعفين ولغة المقاومة فيها (أبالموت تهددني يابن الطلقاء)، كما أن الأسلحة المتطورة والفتاكة لم تفل عزيمة المجاهدين وهم يرون حقهم يسلب ويقرؤون في سيرة الحسين (ع) قوله: (إني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما).

هذه الحروف تريد التأكيد على مساحات مهمة للتفكير، أهمها:

أولا: انتصرت غزة، وليس من الضروري أن يوافق الكثير من العرب على ذلك، وسوف تبدأ الأيام بكشف أوراق الهزيمة الصهيونية.

ثانيا: غزة وتموز وجهان لعملة واحدة وهي (خط المقاومة) في مقاومة (خط الاعتدال الأمريكي).

وإذا كنا نوافق على كلا الأمرين فينبغي أن نقيس مستوى الدقة في التفكير أيام حرب غزة، وهل كان التفكير ...

التتمة (ص١١)

العراق..

جهاد مستمر ومقاومة موجهة ضد المحتل

■ لـ "المرفأ" / أبو العباس الكربلائي الناطق الرسمي باسم عصائب أهل الحق

أينما وجد الاحتلال وجدت المقاومة، والعراق ليست شذوذا عن هذه القاعدة، فرغم محاولات الكثير من وسائل الإعلام، التقليل من شأن المقاومة العراقية أو إضفاء صفة الإرهاب عليها، فإن الواقع يشهد حركة نمو واتساع لمقاومة شريفة واعية ومنظمة، تعمل على ضرب العدو الأمريكي، لاجباره على الخروج من العراق.

مع بدء الاحتلال الأمريكي كانت المقاومة كمية، أما..

التتمة (ص١١)

البحرين..

اضطرابات أمنية إثر اعتقال رموز وطنية

الشيخ سعيد النوري:الحركة الشعبية ستزداد قوة واتساعا

شهدت البحرين في الآونة الأخيرة مجموعة من الإرهاصات الأمنية كان آخرها اعتقال كل من النشطاء السياسيين: الأستاذ حسن مشيمع، الدكتور عبدالجليل السنقيس والشيخ محمد حبيب المقداد، مما زاد وتيرة الأحداث الأمنية في البحرين، فقد خرجت مجموعات من المتظاهرين في عدة مناطق، رجعت بالذاكرة-حسب بعض المراقبين- إلى أحداث التسعينيات، وما اتسمت به من سخونة وإصرار على المطالب الشعبية، وقد أصدرت جمعيات سياسية وشخصيات علمائية ووطنية إضافة إلى المجلس الاسلامي العلمائي في البحرين، بيانات استنكار شجبت فيها اعتقال الأستاذ ورفيقيه وكيفية مداهمة بيوتهم التي أتت بطريقة بوليسية، مما يفتح الباب على مستقبل لا تحمد عقباه، كما صدرت بيانات مشابهة عن عدد من فضلاء وأساتذة الحوزة العلمية في قم.

ولاستجلاء الموضوع توجهت "المرفأ" إلى سماحة الشيخ سعيد النوري أحد الشخصيات الفاعلة على الساحة البحرينية...

التتمة (ص١١)

خطيب المسجد الأقصى (سابقا) لـ"المرفأ":

ليس بمسلم من يبغض أهل البيت (ع) والشعب الفلسطيني يحبهم حباً لا شك فيه

الشهيد مطهري: أصابع اليهود تقف وراء مثل هذه الإشاعات

أكد فضيلة الشيخ الدكتور محمد صيام، رئيس الجامعة الاسلامية بغزة وخطيب المسجد الأقصى المبارك (سابقا)، ورئيس رابطة علماء فلسطين في اليمن (حاليا)، أن من يبغض أهل البيت، ليس بمسلم وأن الشعب الفلسطيني يحبهم (ع) حبا لا شك فيه.

جاء ذلك في جواب على سؤال وجهته له "المرفأ" انطلاقا من إحساسها بالمسؤولية الشرعية في توضيح الحق وبيان الحقيقة، فكما سمعنا على الملأ في حرب تموز أصواتا مريبة تدعو المجتمع السني إلى عدم نصرة المقاومة الشيعية المتمثلة بحزب الله بل وعدم الدعاء لها؛ بتهمة أن أصحابها "غلاة أو روافض"!.. فقد شهدنا في بعض الزوايا الاجتماعية وعلى الشبكة العنكبوتية أصواتا مشابهة تدعو إلى تخلي الأوساط الشيعية عن المقاومة السنية في فلسطين بتهمة أن الشعب والمقاومة هناك متطرفون وينصبون العداء لأهل البيت (ع)!..

وهذا نص جواب فضيلة الشيخ محمد صيام لـ "المرفأ":

((أهل البيت - رضي الله عنهم أجمعين - هم آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم. وبالتالي فإن حب آل البيت (ع) من حب رسول الله (ص)، واحترامهم من احترامه، وقد نص القرآن الكريم على المودة في القربى للنبي (ص). **ومن يبغض آل البيت (ع)، فهو يبغض رسول الله (ص)، ومن يبغض رسول الله (ص)، فهو يبغض الله جل شأنه، وليس بمسلم من يبغض الله ورسوله.**

والشعب الفلسطيني، شعب مسلم أصيل، يحب الله ورسوله، ورجال مقاومته يهتفون دائما: الله غايتنا، والرسول قدوتنا، والقرآن دستورنا، والجهاد سبيلنا، والموت في سبيل الله أسمى أمانينا.

وما أظن أحدا بهذه الصفات، يكن لآل البيت (ع) إلا كل حب ومودة واحترام كيف لا! وحبهم يؤدي إلى حب رسول الله (ص)، الذي يؤدي إلى حب الله سبحانه وتعالى.

نخلص من ذلك إلى أن الشعب الفلسطيني، يحب آل البيت (ع) حبًا لا شكّ فيه وأن الذين يتهمونه بغير ذلك، هم أناس مضللون، وهم حاقدون على ما يتمتع به الشعب الفلسطيني من حب واحترام، عند الشيعة الكرام.

وليس أدل على ذلك، من أن الجمهورية الاسلامية في إيران، هي في مقدمة الدول التي تساعد الشعب الفلسطيني، وتدعم قضيته، وتشجع مقاومته، وتعادي أعداءه من الصهاينة والأمريكان، ومن يجري في فلكهم، من مختلف الأطياف والألوان.

تحية لإيران، الشعب والنظام.. وتحية لجريدة المرفأ، و....

الدكتور الشيخ محمد صيام

تواصل قرآني

كتاب قرآني:

اسم الكتاب: مداخل جديدة للتفسير
تأليف: غالب حسن.
الناشر: مجلة قضايا إسلامية معاصرة، ١٤٢٤هـ
اللغة: عربية.
الصفحات: ٢٩٠ص.

تعريف بالكتاب

جاء في مقدمة الكتاب (يقترح هذا الكتاب عدة رؤى منهجية للتفسير يمكن توظيفها بجوار بعضها البعض من دون أن تتقاطع أو تضطرب، وحسب التعبير التراثي، يقع كل واحد منها في طول الآخر، وليس في عرضه).

يتكون الكتاب من تسعة فصول، يتحدث كل فصل حول منهج تفسيري معين، مثل: التفسير (التطبيقي، اللساني، المحوري...)، كما يتحدث أحد الفصول عن الحضور الإلهي في النص القرآني، ويقع آخر تحت عنوان (بين المثل الأعلى والممكن الجامح)، أما الفصل الأخير فيتحدث عن قضية التأويل، وتعدد القراءات.

ويمكن اعتبار هذا الكتاب نافذة جيدة للاطلاع على مسائل تفسيرية جديدة ومعمقة.

قطر تؤسس

أوَّل 'حديقة قرآنيَّة' في العالم

افتتحت قطر بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة أول حديقة قرآنيّة في العالم، حيث وزّعت في أرجائها جل النباتات التي ورد ذكرها في القرآن..

الحديقة القطرية تضم ٥١ نبتة ورد ذكرها في القرآن الكريم لتشكل مرجعا علميا وبيئيا لعلماء الدين والطبيعة والباحثين حسبما ذكر المشرفون عليها.

وقد أفاد بعض القائمين على المشروع أن "الحديقة تسعى إلى توطين النباتات التي ذكرت في القرآن الكريم وكتب السنة".

وتوقع أن تصبح الحديقة النباتية القرآنية "ملتقى رائعا لعلماء الدين والطبيعة والباحثين، وستتيح الفرصة للسياح والطلاب للتأمل في عظمة القرآن الكريم.

وتضم حديقة القرآن الكريم التي أقيمت على مساحة ٢٤ هكتارا، ٩ نبتات حولية و١٢ من الأعشاب المعمرة و ٤ شجيرات و ١٥ شجرة، حيث يصل العدد الكلي لهذه النباتات إلى حوالي ٥١ نبتة.

ومن جهته، أكد المستشار العلمي لمؤسسة قطر كمال الدين البتانوني أن الحديقة النباتية القرآنية "ستقدم شرحا علميا للمصطلحات النباتية التي وردت في القرآن الكريم

جانب من الحديقة

في ضوء العلم الحديث".

وكشف عن "ورشة عمل تعقد في مارس/آذار المقبل تجمع علماء الدين والطبيعة حول النباتات في الإسلام".

وأضاف "أن الحديقة نباتية الآن، ويمكن أن تصبح حيوانية في المستقبل".

وتشمل أنشطة الحديقة النباتية القرآنية في قطر كتيبات عن الأنواع النباتية التي ذكرت في القرآن الكريم والأحاديث النبوية توضح ماهية النباتات، وأسماءها العلمية، كما تبين ما جاء في القرآن الكريم عن قضايا الوراثة، وما يعرف الآن بالهندسة الوراثية.

أما النباتات التي تضمها الحديقة فهي: الخردل والعصفر والكمون والشعير والعدس والحبة السوداء والأرز والسمسم والقمح، إضافة إلى البصل والكراث والثوم والقثاء والقرع العسلي، والبطيخ والدباء واليقطين والسعدان والسلق وغيرها.

أما النباتات المعمرة فتضم القتاد والأذخر والحنظل والزقوم وسنامكي وقصب الذريرة والقسط والزعفران والبردي والزنجبيل والزرنب، إضافة إلى الصبار والريحان.

وبالنسبة للشجيرات التي ذكرت في القرآن الكريم فهي الغرقد والأراك والكتم والحناء و العرفط والطلح والسمر والأثل والعود والكافور والورس والموز والأترج والتين والزيتون والنخيل والرمان والعنب والسدر.

■ الإملاء في القرآن الكريم

حينما يتلو المسلم بعض آيات الذكر الحكيم قد يرى بعض الكلمات التي لا يكون إملاؤها وفقا لقواعد الخط الحاضر، فلعله يتساءل في نفسه عن سبب هذا الاختلاف.

ولكي يتضح الموضوع فعلينا ذكر أنواع الاختلاف الموجودة في طريقة الرسم القرآني، وهي كالتالي:

نماذج قرآنية

١ - حذف الألف في مواضع كثيرة منها (الرحمن) بدل (الرحمان) (صلوتهم) بدل (صلواتهم) و (علم) أي علام.

٢ - كتابة التاء القصيرة بالطويلة في مواضع وبالقصيرة في أخرى كما في سورة إبراهيم/٣٤ (وإن تعدّوا نعمت الله لا تحصوها) وفي نفس الوقت جاءت في سورة النحل/١٨ بالقصيرة (وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها).

٣ - حذف اللام في كلمة الليل في قوله تعالى (واختلاف اليل والنهار) البقرة/١٦٤ .

٤ - زيادة الالف في مواضع كما في قوله تعالى (ولا تقولن لشايء إني فاعل ذلك غدا) الكهف/٢٣.

٥ - إبدال الألف بالواو كما في (الضعفوا) إبراهيم : ٢١.

وكثير من هذه النماذج الأخرى نتركها للاختصار.

أراء العلماء

وعند الرجوع إلى علماء المسلمين نجد أنهم اختلفوا في تفسير هذا التفاوت، وأرافوهم هي:

١ - إن بعض الاختلافات ترجع إلى قواعد الخط الموجودة، فحذف الألف مثلا من كلمة "الرحمن" هي بسبب قاعدة الخط الكوفي في ذلك الزمان.

٢ - أن هذا الاختلاف ناشئ من بدائية الخط في زمن كتابة القرآن، إذ أن الخط في صدر الإسلام كان في بداية نشوئه ولم يصل إلى المستوى المطلوب إلا بعد مضي زمان كثير، وتعدد كتاب القرآن هو السبب الآخر في هذا الاختلاف فبعضهم يكتب بطريقة صحيحة، وبعضهم بطريقة غير صحيحة. وقد ذكر لنا التاريخ أن كتاب القرآن الكريم تجاوزوا الأربعين في زمن الرسول (ص).

٣ - إن وجود طريقتين لكتابة كلمة واحدة ناشئ عن وجود قاعدتين لكتابة تلك الكلمة، ولكن إحدى القاعدتين أشهر من الأخرى، فالكثير من القرآن كتب وفق القواعد المشهورة، وأما القليل منه فقد كتب على تلك القواعد غير المشهورة، وذلك لا ضير فيه لان كلا الكتابتين صحيح.

٤ - إن الرسول(ص) أمر بكتابة هذه الكلمات بشكلها الصحيح في موضع وبشكلها المخالف للقواعد في موضع آخر ولا نعلم العلة في ذلك. ولعله إشارة إلى جواز القراءة بوجوه متعددة للقرآن الكريم.

وينبغي الملاحظة إلى أن الرأي الثاني القائل بان سبب نشؤ الاختلاف في القرآن الكريم هو بدائية الخط وتعدد الكتاب، لا يستفاد منه تحريف القرآن الكريم لان المراد من القرآن الكريم هو المقول على لسان المسلمين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لا المكتوب.

◆ الشيخ علاء الدين الشويجاوي

قرآنياً.. اليهود العدو اللدود

إن تشخيص العدو الألد للذين آمنوا في القرآن الكريم، لم ينطلق من عنصرية في الدين والمعتقد، بل من تقييم واقعي لطبيعة هؤلاء القوم الذين جعلوا الدين في خدمة مآربهم الدنيوية، ومصالحهم الذاتية، فعاشوا العنصرية بأبشع مظاهرها، حتى فاقت عداوتهم المشركين الوثنيين الذين لا يؤمنون بنبوة ولا رسالة ولا دين.

يقول تعالى: ﴿لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا﴾ المائدة:٨٢، وفي تقديمهم على المشركين مغزى واضح، وإلا فإن الآية ذاتها في المقطع الآخر تثني على النصارى: ﴿ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى﴾ وتعلل ذلك بالقول: ﴿ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون﴾.!

موالاة العدو

ومع كل هذا التحذير من هؤلاء، بيد أننا نجد في واقعنا المعاصر من يسارع في موالاتهم والتبري من أعدائهم: ﴿فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم﴾ المائدة: ٥٢ وليس إليهم فحسب! ﴿يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة﴾! وفي الآية المباركة ـ التي جاءت بعد آية النهي عن مولاتهم ـ نتلمس الدلالات التالية:

- وصفت أولئك اللاهثين وراء اليهود بأنهم (مرضى القلوب)، وهو تعبير دقيق يشخص سر الوهن والضعف والاستكانة، فإن القلوب إذا مرضت اختلت الحركة، وانعدم الثبات، وساد النفاق والتذبذب، ودب فيها الخوف والهلع والرعب، حتى لو كان العدو من أجبن خلق الله:

﴿وضربت عليهم الذلة والمسكنة﴾ البقرة: ٦١، ﴿وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون﴾ آل عمران: ١١١.

- التعبير عن اللاهثين بـ (المسارعين في) بقوله: (يسارعون فيهم) فهو الأخر له دلالاته وإيحاءاته، بما يرسم من حرص هؤلاء المحموم، ومدى تفاعلهم الروحي، وانسجامهم النفسي مع اليهود.

الخوف منه والمسارعة فيه

- لذا فإن قولهم: ﴿نخشى أن تصيبنا دائرة﴾ قد يكون مجرد عذر لتبرير تلك المسارعة فيهم، واللهاث وراءهم، وذلك بقرينة (يسارعون فيهم) ـ كما يرى العلامة الطباطبائي في تفسير الميزان ـ لدفع ما يتوجه إليهم من لوم وتوبيخ، ورفض واستكبار من قبل الواعين المخلصين في الأمة، ولا سيما أن هؤلاء المسارعين غالبا ما يدعون حرصهم على تطبيق القرآن وتعاليمه، ويسعون في تنفيذ أوامره، والاجتناب عن نواهيه وتحذيراته!

وقد يكون قولهم: ﴿يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة﴾ عذرا حقيقيا لما يشعر به هؤلاء المرضى من رعب أمام قوة الأعداء، وما يرون فيهم من مظاهر القوة والغلبة!

- إن هذه المسارعة لا يمكن لها أن تحقق أهدافها، وتصل إلى غاياتها، إذ سرعان ما تحبط تلك المشاريع المتخاذلة، وتتكشف تلك النوايا السيئة، وسيعض أولئك المسارعون في موالاة العدو الألد على أصابع الندم، ولات ساعة مندم، ﴿فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين﴾ المائدة: ٥٢.

مآل التطبيع

فإن ما سيؤول إليه مصير الأحداث، ومسيرة (التطبيع) مع اليهود، خياران:

الأول: الفتح، والثاني: أمر من عنده، وقد ذهب بعض المفسرين المعاصرين إلى تفسير (الفتح) بالغلبة عن طريق حرب حاسمة، وما تحققه من نصر كبير في ميدان المواجهة، الذي يحقق انعطافة كبرى في مسيرة الصراع مع الأعداء (اليهود)، وتفسير (أمر من عنده) باستسلامهم واستكانتهم، لما سيؤول إليه أمر المسلمين المجاهدين المقاومين من قدرة فائقة، وعزة غالبة، من دون أن يخوضوا معهم حربا حاسمة، ومعركة عسكرية كبرى.

الفرق بين (الفتح) و(الأمر): وبذلك يكون الفرق بين (الفتح) و(الأمر) أن الأول يتحقق من خلال انتصار عسكري باهر ومؤزر، بينما يتحقق الثاني بانتصارات من نمط آخر، ربما سياسية أو أمنية أو غير ذلك.

ويعترف العلامة الطباطبائي في تفسيره الميزان أن مصداق (الفتح) غير بين، ومعنى (أمر من عنده) مجهول لنا، وإن كان المعنى الإجمالي واضحا. لذا فقد تعددت الأقوال والاحتمالات في تفسير كل من (الفتح) و(الأمر)، حيث تجعل هذه التعابير المجملة المتدبر للقرآن في أقصى فاعليته العقلية، في سبيل استكشاف المعاني الممكنة والمصاديق المحتملة، وهو مطمئن بهزيمة اليهود هزيمة منكرة، وخذلان المسارعين فيهم، الساعين في موالاتهم، إلى درجة تجعل المؤمنين المجاهدين المقاومين المتصدين لمشاريع التطبيع والاستسلام، يتساءلون باستغراب وتعجب: ﴿أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم﴾؟! المائدة:٥٣، حيث يبدو كل شيء واضحا وجليا، حينما تؤول مشاريعهم الاستسلامية الذليلة إلى الفشل الذريع، والفضيحة الكبرى : ﴿حبطت أعمالهم فأصبحوا خاسرين﴾ المائدة:٥٣. لقد تكشفت النوايا، وحبطت الأعمال، وخسر اللاهثون كل شيء!

قوة العدو وضعفنا

- إن العدو ألد قوي بضعفنا، وعزيز بذلتنا، ومنتصر بهزيمتنا، وعمالة المتصدين الذين يقسمون بالله جهد أيمانهم إنهم لمع القدس وفلسطين، وإلا فإن القرآن يؤكد: ﴿لن يضروكم إلا أذى وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون﴾ آل عمران:١١١، ﴿ضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا﴾ آل عمران: ١١٢، كما يؤكد: ﴿وضربت عليهم المسكنة﴾ آل عمران:١١٢، ويؤكد رابعا: ﴿لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون﴾ الحشر:١٤. كما جاء الوعد الإلهي بمحقهم وإبادتهم: ﴿فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا﴾ الإسراء:٧!!.

ولقد أثبتت حرب تموز العام الماضي أن ثلة مجاهدة من حزب الله، قادرة على أن تهزم إسرائيل هزيمة منكرة، ما فعلت معشارها الجيوش العربية مجتمعة!!

وها هي اليوم المقاومة الفلسطينية في غزة تثبت المعنى نفسه وتعطي الدرس عينه.

وما أروع ما قاله الشاعر محمد الفيتوري إبان احتلال إسرائيل للقدس الشريف في نهاية الستينات، تلك القصيدة المعبرة التي تخاطب الرسول الأكرم (ص)، وتشخص سر ضعفنا وانتكاستنا وهزيمتنا، وانتصار من ضربت عليه الذلة والمسكنة علينا:

يا سيدي..
. عليك أفضل الصلاة والسلام
من أمة مضاعة
تقذفها حضارة الخراب والظلام
يا سيدي....
منذ ردمنا البحر بالسدود...
وانتصبت ما بيننا وبينك
الحدود
متنا
وداست فوقنا ماشية اليهود

◆ السيد عبد السلام زين العابدين

«يسارعون فيهم» توحي بانسجام نفسي وتفاعل روحي مع العدو

مآل المشاريع الاستسلامية الفشل بالنصر أو بالفتح

الشيخ صيام: ليس بمسلم من يبغض أهل البيت..

تحية لقرانها الكرام . تحية لهم أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين)...

وللتدليل على أن مثل هذه الشائعات لا تمثل فكر شيعة أهل البيت (ع) ننقل نصا للشهيد مرتضى مطهري (ره)، يبين أن هذا النوع من المواقف المريبة ليس وليد اليوم، وأن العلماء الواعين عند الشيعة واجهوه بوضوح وحزم، كما واجه الكثير من علماء أهل السنة ما أشيع عن حزب الله في حرب تموز ولا يزالون.

يقول الشهيد مطهري عند تفسيره لآية الإفك في الجزء الرابع من كتابه(معرفة القرآن) (أشنايي با قرآن): (سمعت أحدهم يقول أن الفلسطينيين نواصب يعني أعداء علي (ع)... ألا يفكر أصحاب هذا الكلام بأن مصدره هم اليهود، إنهم يبثون الشائعات في كل مكان ليقتلوا عندنا إحساس التعاطف مع الفلسطينين، هم يعلمون أن الإيرانيين شيعة ومحبون لعلي (ع) ويعتقدون بكفر أعدائه ومبغضيه، ولكي يلغوا احساس التعاطف عندهم أشاعوا هذا الكلام، والواقع أنني قد زرت مكة في إحدى السنوات فرأيت الكثير من الفلسطينين، وطرح علي أحدهم سؤالا شرعيا عن أحكام الحج، ثم قال أنني من شيعة فلسطين وهؤلاء أصدقائي من السنة....

لكن الأعداء اليهود وظفوا عددا من عملائهم ليشيعوا أن الفلسطينيين نواصب!! والقرآن أعطى قانونا يبين فيه ما هي مسؤوليتك، عندما تسمع تهمة من هذا النوع تتوجه إلى أناس ينطقون الشهادتين مثلك)، في إشارة إلى قوله تعالى «لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا إفك مبين» النور:١٢

ومن الواضح أن الشهيد مطهري يقف بحزم ضد هذه الشائعات الباطلة، فهو يسوقها كمثال من أمثلة الإفك التي قد تنتشر نتيجة النقل غير المسؤول وعدم التثبت، ويحمل الأمة المسؤلية في مواجهة ذلك.

و"المرفأ" إذ تقوم بجزء من واجبها في نشر هذه الحقائق فإنها تدعو علماء الأمة من الشيعة والسنة ليقفوا موقفا واضحا أمام هذه الافتراءات التي لا تصب إلا في مصلحة العدو الصهيوني الهادف إلى تمزيق أبناء الأمة وتشتيتهم ليفترس كلا منهم على حدة.

◆ (المرفأ)

العراق.. جهاد مستمر ومقاومة منظمة...

...اليوم فقد باتت نوعية، إذ أن المقاومة تطورت بشكل كبير على عدة مستويات، هي: ١- نوعية الخبرة الجهادية. ٢- تطوير القدرة... الدفاعية،ونوعية الأسلحة المستخدمة. ٣- الإقبال الجماهيري على الالتحاق بصفوف المقاومة بشتى فصائلها. والمقاومة الصادقة تتمتع اليوم باحتضان جماهيري يكبر ويتسع ولله الحمد.

أهم الفصائل

١- عصائب أهل الحق. ٢- كتائب حزب الله. وهي فصائل تحمل أهداف وروى فكرية وجهادية متكاملة، وتحاول الاستفادة من تجارب المقاومة الأخرى كحزب الله في لبنان.

٣- لواء اليوم الموعود: وهو الفصيل المقاوم الذي انبثق عن جيش الإمام المهدي (ع).

كما أن هناك فصائل متعددة من السنة والشيعة تعمل على مقاومة المحتل في العراق.

السياسة العسكرية

السياسة العسكرية التي تتبعها المقاومة في عملها الجهادي هي من أهم مظاهر تحول العمل المقاوم من الكمي إلى النوعي، وتركز سياسة المقاومة العسكرية على ما يسمى بـ (حرب العصابات) أو ما يعبر عنه في صفوف المجاهدين بـ (اضرب واهرب) أو (مواجهة الكلب والبرغوث).

ومن أهم الفوائد التي بدأنا نلمسها من هذا النوع في العمل العسكري أنه:

١- يكبد أكبر الخسائر الممكنة في الجنود والآليات. ٢- يقلل عدد الخسائر في صفوف المقاومة.٣- يربك العدو في كل مكان يتواجد فيه، فيغدو وكأنه يعيش في ميدان الأشباح" كما عبر وزير الدفاع الأمريكي روبرت غيتس.٤- يجنب أكبر عدد ممكن من المدنيين والممتلكات العامة.

التقسيم العسكري

ولتوضيح بنية العمل العسكري بشكل أكبر، أعرض هنا باختصار التقسيم العسكري الذي نعمل على أساسه في المقاومة، وهو يتشعب إلى أربع فرق:

فرقة الإسناد: تعمل على ضرب الصواريخ واستهداف القواعد العسكرية، وقد باتت المقاومة تملك - ولله الحمد - صواريخ متطورة استطاعت أن توقع عددا كبيرا من الخسائر في العدو.

فرقة الهندسة: تشرف على إعداد العبوات الناسفة التي تستهدف "الجيبات" العسكرية ، ودبابات "الميركافا" التابعة للاحتلال، وتعطى هذه الفرقة بالنصيب الأكبر في إيقاع الخسائر بالعدو، وقد استطاعت بتوفيق من الله أن تواجه التقنية التي أضيفت إلى الآليات العسكرية التي زودت بكواشف للعبوات لتفجيرها قبل الوصول إليها.

فرقة التدخل: وتعمل على نصب الكمائن الميدانية، ومواجهة العدو بالأسلحة المتوسطة (اشتباك مباشر)، واستطاعت هذه الفرقة أيضا تكبيد العدو الكثير من الخسائر.

الدفاع الجوي: وتعمل على التصدي لطائرات العدو، وقد أسقطت له العديد من الطائرات حتى الآن.

التعاون بين الفصائل

منذ بدايات العمل المقاوم بدأت محاولات التنسيق بين مختلف أطرافه وأطيافه، وهو مستمر حتى الآن من خلال الاجتماعات المباشرة أو عبر شبكة الانترنت. وينطلق هذا التعاون والتنسيق من الدوافع التالية:

١- وحدة الهدف والمصير. ٢- الاستفادة من التجارب المشتركة. ٣- الانتماء الإسلامي.

وهناك عمل على تأسيس جبهة المقاومة الإسلامية، التي تهدف لضم جميع فصائل المقاومة، لتنسيق العمل الجهادي.

أما على مستوى التجارب فنحن نسعى للاستفادة من كل الخبرات التي تمتلكها حركات المقاومة في العالم، كتجربة حزب الله في لبنان، وحركة حماس في فلسطين، وغيرها.

النتائج

تمخض عن المقاومة الشريفة في العراق الكثير من النتائج المهمة، منها:

١- الانسحاب الأمريكي من عدة محافظات وقواعد.

٢- رضوخ الجانب الأمريكي والاعتراف بالمقاومة.

٣- كسر هيبة السلاح الأمريكي (المتطور)، حتى أن أيرلندا أوقفت صفقة "همرات" كانت قررت شرائها من أمريكا، بعد أن تحطمت أمام نيران المقاومين.

استهداف المدنيين خط أحمر:

رغم وجود بعض الحركات المحسوبة على المقاومة والتي لا تفرق بين عسكري ومدني، ولا بين أمريكي وعراقي، إلا أن حركات المقاومة الأساسية والشريفة، تعتبر المساس بالمواطنين خطا أحمر، وترى أن معركتها الحقيقية مع الاحتلال وحده، ولأنها ترى أنها إنما قامت من أجل خدمة المواطنين فهي تسعى لمنع وقوع أية إصابة في صفوفهم أو في ممتلكاتهم، ولذلك فإن أغلب عملياتنا تقع خارج المدن، حتى لا يصاب المدنيون منها أو من ردود الاحتلال عليها، وقد أوقفت المقاومة كثيرا من عملياتها المهمة التي كانت من الممكن أن تحصد رؤوس شخصيات أمريكية كبيرة بسبب وجود مدنيين في محيط العملية.

عتب على الإعلام:

"رصاص العدو أخف علينا من رصاص الإعلام، لأن رصاص العدو يذبح الشخص، أما رصاص الإعلام فيذبح القضية". وعتبنا هنا على الكثير من وسائل الإعلام الإسلامية التي تمتنع عن نشر الحقائق فعصائب أهل الحق وحدها تملك أكثر من ستة آلاف عملية مصورة، رفضت أكثر وسائل الإعلام نشرها، وقد نشرت قناة المنار جزء منها.

وفي الوقت الذي تمتنع فيه هذه القنوات عن نشر التسجيلات، تركز على الأعمال الإرهابية - التي لا نشك في أن الاحتلال وراء أكثرها - مما يوحي للمتابع بأن الحالة الإرهابية تعم كل فصائل العمل المقاوم.

ومن خلال ما تقدم أستطيع أن أؤكد تحقق مفهوم المقاومة المستمرة التي لا نهاية لها إلا باندحار المحتل.

وعن موضوع إدخال الأسلحة إلى غزة وهل أن هذا التحالف الدولي ستكون أقوى في المستقبل، ما جعل العدو يتخوف من إمكانية إعادة تسلحها والاستفادة من تجربتها في هذه المعركة لتكرر نموذج حزب الله في لبنان.

ورأى نقاش (أن هذه ليست آخر المعارك، بل على العكس فهي تؤسس لحروب مستقبليه أقوى، ولذلك كان همّ حلفاء إسرائيل طمئنتها بأنه سيعمل على محاصرة غزة جوا وبرا وبحرا بتعاون أمريكي أوربي عربي، منعا لإعادة تسلح المقاومة ، مؤكدا أن (هذا كلام فارغ لأن هذا الحصار موجود منذ البداية، ومع ذلك تسلحت غزة رغما عن أنف الجميع).

وأضح أن (وضع إسرائيل الآن يشبه حالة "السندويش" فهي محاصرة من الشمال بحزب الله، ومن الجنوب بالمقاومة الفلسطينية، معتبرا أن (جيش الهجوم والعدوان الصهيوني، أصبح اليوم وبالفعل جيشا للدفاع، بل هو غير قادر على تحقيق شيء خارج إطار العمليات الدفاعية، وهذا بالمعنى الاستراتيجي تحول جذري لميزان القوى في المنطقة).

الموقف العربي الرسمي

وعن الموقف الرسمي لكثير من الدول العربية، والذي ساند العدوان بوقاحة ووضوح غير مسبوق، رأى نقاش (أننا وكلما اقترينا من النصر كلما صار الفرز أكثر وضوحا، والفرز هنا ليس في النظام العربي فحسب، بل حتى في الموقف الفلسطيني الداخلي، حيث أننا نجد مواقف شديدة الوقاحة بالتعامل مع العدو) معتبرا أن هذا النوع من الفرز عند اقتراب النصر من السنن التاريخية، قائلا: (أنا لا أستغرب أبدا موقف بعض الأنظمة العربية، لأنها باتت ترى أن استمرارها ومصالحها ورهاناتها مرتبطة بمعادلة البقاء الإسرائيلي والقوة الإسرائيلية، تماما كما تعتقد الدول الغربية). وفي تقييم خطير للحالة المزرية لهذه الأنظمة، قال نقاش (أنا أضع ضمن الاحتمالات المستقبلية أن تشتبك جيوش عربية إلى جانب إسرائيل ضد المقاومة، من أجل منع المقاومين من تحقيق أي انتصار). مفسرا ذلك بأن (إسرائيل تطلب منهم في المرحلة الأولى حمايتها من خلال التنسيق الأمني وإغلاق المعابر، لينتقل التعاون في مراحل لاحقة إلى الطلب منهم أن يشاركوا إلى جانب جيش العدو في خوض المعارك).

معتبرا أن هذا المعنى هو ما أراده سماحة السيد حسن نصر الله في خطابه الذي أكد فيه أن «علينا أن نكون حذرين لكي نعرف مدى التورط الدولي والعربي في هذه المعركة، وإلى أي مدى سيصل. لأن المستقبل يمكن أن يكشف تورطا أوقع مما كشف حتى الآن.

الأسلحة ستدخل

وعن موضوع إدخال الأسلحة إلى غزة وهل أن هذا التحالف الدولي والمعاهدات الموقعة هنا وهناك ستتمكن من منعه، أكد نقاش أن هذا الأمر (غير ممكن، وأن كل ما تقوم به إسرائيل وحلفائها في هذا الإطار هو للتغطية على الفشل، فالشعار الإسرائيلي كان دائما أن إسرائيل وحدها هي المعنية بحماية أمنها، وترفض أية معاهدات دولية في هذا المجال، أما اليوم فهي تركض إلى هذا وذاك لحمايتها).

وعند ما سألته "المرفأ" عن الوسائل العملية لإدخال السلاح إلى غزة من خلال خبرته الطويلة في العمل الجهادي، قال: (أن هذا مما لا يمكن الحديث عنه في وسائل الإعلام، إلا أن هناك طرق كثيرة يعرفها المقاومون). ولم يستبعد أن يكون منها تجار السلاح الإسرائيليين، ومن داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة.!

مستقبلاً قد تصل وقاحة أنظمة عربية لتقف فيها عسكرياً مع إسرائيل ضد المقاومة

موقف الشعوب

وعن موقف الشعوب رأى أن المطلوب اليوم (تنظيم مفاعيل هذا الالتفاف الشعبي حول المقاومة، وما ضخه ذلك من دم جديد في شرايين أبناء الأمة)، مؤكدا أن المستقبل كفيل بإظهار الآثار الإيجابية لهذه الحرب على مستوى حركة الشعوب العربية والإسلامية، ومن خلال حركات جهادية واعية، ستأتي بالنصر الكبير بإذن الله.

◆ (المرفأ)

للمرفأ كلمة..

... في المستوى الاستراتيجي أم لا، يترتب عليه: هل قمنا في الحوزة العلمية المباركة بما يتناسب مع هذا الحدث الشديد الانفجار على المستوى العالمي؟ أم هل قمنا بالتفكير بالأسلوب الأمثل لتحريك الشارع والجماهير بما يتناسب مع كل أرض وظروفها الموضوعية؟

والجميل بعد كل هذه الاحداث التي دخلنا في موجتها الهائجة أن نؤكد على حقيقة: أن الأسلوب الحسيني أثبت فاعليته الفائقة في قلب موازين الواقع، وهذه النتيجة مؤثرة على طريقة تفكيرنا في حركة سيد الشهداء (ع).

بل يمكننا أن نقول: إن (فقهاء الواقع) هم الأقدر على فهم (التاريخ) وما يحمل من سياقات ومناخات محيطة، ومن يقرأ (الحسين) في دائرة الطائفية سوف يتعامل مع حركات المستضعفين في العالم كذلك، والعكس صحيح.

الإمام الحسين سلام الله عليه منهج إسلامي في التغيير، ومن يمارس أسلوبه فهو يشاركه في معركته الحضارية.

◆ رئيس التحرير

الشيخ سعيد النوري: الحركة الشعبية...

... والرئيس السابق لجمعية التوعية الإسلامية، وسألته عن مفاعيل ما جرى وارتداداته المتوقعة فأجاب:

(بالنسبة إلى الاضطرابات التي تشهدها البحرين، هذه الاضطرابات والاحتجاجات السلمية تعبر عن رفض الشعب البحريني لسياسة القمع وتكبيل الحريات، وقمع حرية الكلمة واعتقال الرموز والشخصيات الوطنية المطالبة بالإصلاح الوطني)، واعتبر أن (هناك أزمة حقيقية بين الشعب البحريني وبين النظام المستبد، تتمثل في أن هذا الشعب الكريم ومنذ ما يقارب الخمسة عشر عاما تقدم بعريضة شعبية يطالب فيها السلطة الحاكمة بان تصوغ دستور شعبي ويحفظ من خلاله للشعب البحريني حقوقه الدينية والسياسية وينبثق عن هذا الدستور برلمان منتخب كامل الصلاحيات، إلا أن الجواب الحكومي كان دائما هو باعتقال الرموز المطالبة بالإصلاح وزجها في السجون، وبقمع أي تحركات شعبية).

ورأى النوري أن (حملة القمع الحكومي وصلت اليوم إلى ذروتها باعتقال المجاهدين البطلين الأستاذ المشيمع والشيخ المقداد، وبالتالي فان البلاد وصلت إلى نفق مظلم، وصل معها الانسداد السياسي إلى ذروته). موضحا أن (هناك صراع إرادات بين شعب يأبى أن يتخلى عن مطالبه السياسية، ويأبى أن يترك للحكومة فرصة الاستفراد بالرموز الداعية للإصلاح، وبين حكومة لا تريد أن تعترف بالحد الأدنى من الحقوق الإنسانية والسياسية والدينية لهذا الشعب، وبالتالي فالبلاد الآن في الحقيقة في مأزق حرج جدا).

وتوقع الشيخ النوري (أن تستمر الاحتجاجات السياسية، وأن لا يسكت هذا الشعب عن اعتقال رموزه وإهانتهم، أو اعتقال الشباب النشط في ساحة العمل الاجتماعي). كما توقع من الحكومة أن لا تسلم بسهولة للمطالب الشعبية، وقال:

(من الصعب جدا على الحكومة أن تستمر في اعتقال الرموز، وبالتالي نتوقع بأن تقدم تنازلا على مستوى اعتقال الرموز، ولكن الحركة الشعبية سوف تزداد قوة واتساعا، واعتقد بان هذه الحماقة التي أقدمت عليها الحكومة سوف تزيد من شعبية هؤلاء الرموز ومن قوتهم الشعبية ومن رمزيتهم.

واليوم كل من يعايش الشعب البحريني يعلم بان هذا الشعب فيه غصة عميقة، وان هؤلاء الرموز أصبحت عناوين كبيرة لمستقبل هذا الشعب وحقوقه ومصيره، واعتقد بأن هذه الخطوة الغبية التي أقدمت عليها الحكومة هي في الحقيقة تخدم هذه الرموز بشكل أكبر، وتصب لصالح تقوية تيار الممانعة والمقاومة السياسية).

هناك صراع إرادات بين شعب يأبى أن يتخلى عن حقوقه وبين حكومة ترفض الاعتراف بالحد الأدنى منها

أنيس نقاش لـ "المرفأ": النصر الذي تحقق ...

■ تواصل ثقافي

الديماغوجيا

(demagogy)

هي خداع الجماهير و تضليلها بالشعارات الرنانة و الوعود الكاذبة و هي إحدى الأساليب الأساسية في سياسة الأحزاب البرجوازية.

تشير الكلمة إلى اتجاه السلطة للحصول على الرضا الشعابي من خلال إجراءات ترمي إلى تملق الناخبين أكثر من تلبيتها للمصالح الحقيقية للبلد.

وهي كلمة يونانية الأصل مشتقة من (ديموس) أي الشعب و (غوجية) أي العمل و كانت في الماضي تطلق على زعماء الحزب الديمقراطي في أثينا الذين كانوا يدعون العمل (العمل من اجل مصلحة الشعب) و هي اليوم تدل على معنى تجريحي إذ تدل على مجموعة الأساليب والخطابات بوعود كاذبة أو خداعة وذلك ظاهريا من أجل مصلحة الشعب وعمليا من أجل الوصول إلى الحكم.

والديماغوجي يؤكد كلامه بفنون الكلام و كذلك الأحداث ولكنه لا يلجأ للبرهان (أو المنطق البرهاني) لأن من حق البرهان أن يبعث على التفكير و أن يوقظ الحذر، والكلام الديماغوجي مبسط يعتمد على جهل سامعيه و سذاجتهم وأحيانا على استغرابهم.

و من هنا تتأتى تلك السيطرة التي يمارسها على المخيلة الجماعية لدى بعض الجماهير.

ثقافة (mbc) و(العربية) إلى أين؟

■ المرفأ - المحرر الثقافي

منحت مؤسسة الفكر العربي في لبنان - التي يرأسها الأمير السعودي خالد الفيصل - جائزة الإبداع العربي في مجال الإعلام لمجموعة (mbc) بمختلف قنواتها ومن ضمنها قناة (العربية) الإخبارية تقديرا لعطاءاتها ومساهماتها في تطوير الإعلام العربي والسعي للارتقاء به إلى مصاف العالمية كما عبرت المؤسسة.

شبكة mbc:

وتأتي هذه الجائزة في وقت تواجه مجموعة (mbc) وقناة (العربية) موجة من النقد والملاحظات بل والتشكيكات في أهدافها واستراتيجيتها الإعلامية، خاصة أنها انطلقت أبان احتلال العراق من قبل الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي الوقت الذي يصرح فيه رئيس مجلس إدارة (mbc) بأن القناة تهدف إلى إثراء حياة المجتمع من خلال المحتوى التفاعلي المبدع الذي يرتقي إلى أعلى المعايير العالمية، قام الباحث الأكاديمي السعودي عبد الكريم آل عبد المنعم بدراسة أجاب من خلالها على السؤالين التاليين:

١- هل لهذه القنوات اتجاه فكري وسياسي محدد؟

٢- هل في برامج هذه القنوات محاربة للتدين ومظاهره؟

وقد قام باعداد جداول تمثل بعض الاحصائيات، تبين فداحة ساسة هذه المجموعة الإعلامية وخطورتها.. الجدول المرفق في المقال يبين دراسة عن قناة mbc2.

قناة العربية:

أما ما يخص قناة (العربية) فقد باتت تخلق جدلا متزايدا في الوسط السياسي والجماهيري على حد سواء، حتى تحولت إلى (العربية) في مصطلح الكثير من المحللين السياسيين، في إشارة إلى طبيعة اهتماماتها الاعلامية والمادة التي تركز عليها في نشرات الأخبار وبرامجها المتنوعة.

فقد نقلت شبكة المحيط، شبكة الإعلام العربية، أن دراسة أمريكية أكدت بعنوان "قناة العربية هل تخدم سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط" أن القناة كانت السباقة عربيا لاستخدام لفظ الانتحاري بدلا من الاستشهادي، وكشف تقرير للخارجية الأمريكية أنها وجريدة الشرق الأوسط تعمل ضمن حملة فكرية لتحسين صورة أمريكا.

ونقلت (المحيط) عن د. محمد المشيخي الأستاذ المساعد في بقسم الإعلام بجامعة السلطان قابوس قيامه بدراسة جادة حول (العربية) ذكر فيها عدة نقاط تدلل على السياسات المشبوهة للقناة، فيما يتعلق بالعراق - على سبيل المثال - تقلل القناة من مشاهد وأخبار المدنيين العراقيين المصابين اثر الهجمات الامريكية، بالإضافة إلى التقليل من أخبار الهجمات التي تقوم بها المقاومة العراقية، وتبضيع ما يتعرض له المدنيين من الجهات "الارهابية"...

جدير بالذكر أن المجموعة الإعلامية هذه، والتي تتخذ من (دبي) مركزا لها أصدرت مؤخرا قناة خاصة بالأفلام الأجنبية المستدف بها الجمهور الإيراني، وهي قناة (mbc) الفارسية، والتي لا تقل سوء عن أخواتها...

نتائج دراسة لقناة Mbc2 ٨ ساعات

	B مرة	يوم واحد	شهر واحد	سنة واحد
العري باللباس	٢	٢٤٦	٧٣٨٠	٨٨٥٦٠
أوضاع جنسية	٦	١٧	٥٤٠	٦٤٨
الخمر	١٦	٤٨	١٤٤٠	١٧٢٨٠
المراقص الليلة	٤٧	١٤١	٤٢٣٠	٥٠٧٦٠
العنف والقتل	١٤	٤٢	١٢٦٠	١٥١٢٠
الرعب	٢١	٦٣	٦٣٠	٧٥٦٠
علم أمريكا	١٦	٤٨	١٤٤٠	١٧٢٨٠
كلمة أمريكا ومدنها	١٣	٣٩	١١٧٠	١٤٠٤٠

■ ندوة بعنوان:

المشهد الثقافي في كل من لبنان ومصر واليمن

عقدت جامعة المصطفى العالمية ندوة في مدرسة الإمام الخميني (ره) في قم بعنوان "المشهد الثقافي في كل من لبنان ومصر واليمن" وقد شارك كل من الشيخ حيدر حب الله متحدثا عن لبنان، والدكتور أيمن المصري متحدثا عن مصر، والدكتور عصام العماد متحدثا عن اليمن.

الشيخ حب الله استعرض الحركات الاسلامية على قسميها الشيعية والسنية فتحدث عن حركة الإمام السيد موسى الصدر ودورها في تطوير الفكر الشيعي في لبنان في الستينات ثم تحدث عن بدايات الحركة الإسلامية السياسية التي كانت متأثرة بالمناخ السياسي في العراق في نهاية السبعينيات عبر شخصيات مثل العلامة السيد محمد حسين فضل الله، والعلامة الشيخ محمد مهدي شمس الدين، وعرج على الثورة الإسلامية في إيران وما تركته من أثر على الحركة الإسلامية في لبنان بداية الثمانيات. وركز الشيخ حب الله في حديثه على أربع حركات ثقافية شيعية وأربع سنية.

أما الدكتور الشيخ أيمن عبد الخالق فقد تحدث عن ثلاثة تيارات أساسية في الساحة المصرية هي:

١- جماعة الإخوان المسلمين، مشيرا إلى حضورها الواسع والقوي في الشارع المصري.

٢- الحركة السلفية، التي بدأت تنشط بشكل كبير في الفترة الأخيرة .

٣- الأزهر، الذي بات حضوره ضعيفا بسبب خضوعه لقرارات السلطة، وما نتج عن ذلك مواقف سلبية تجاه قضايا الأمة.

٤- حركة التصوف، الناشطة في الأوساط الشعبية.

بدوره السيد عصام العماد تحدث عن تيارين أساسيين في اليمن. أحدهما متأثر بالسيد قطب ويدعو إلى تفعيل الإسلام في مجالات الحياة وأسلمة المجتمع والدولة.

والاخر متأثر بمالك بن نبي، وهو تيار يدعو التغير الهادئ بانتهاج السبل السلمية. توقف السيد عصام بشكل تفصيلي عند العلاقة (الزيدية - الشيعية)، منوها بعمقها ومتانتها، كما أشار إلى حالة غزو ثقافية سلفية واسعة في اليمن.

◆(المرفأ)

المرفأ تحاور سماحة الشيخ فضيل الجزائري

الحداثة... أفكار وتساؤلات/2

المرفأ: في بدايات عصر الحداثة، أين كان (الله)، (الإنسان)، هل كان لهما حضور في المنظومة الفكرية آنذاك؟

محورية الله والإنسان

هناك عملية إقصاء لمحورية الله ودور الإنسان، والأسباب متعددة نشير إلى بعضها:

أولا: ظهور نسق فلكي جديد على يد كل من جاليله وكبلر (Kepler) (Tycho Byahe)، ثم التحق بالركب نسق نيوتن الذي أيد بدقة عالية وفائقة آراء كوبرنيك الفلكية. فخلصوا إلى أن الأرض ليست هي مركز الكون، بل تنتمي إلى منظومة صغيرة في كون لا نهاية له، وبالتالي بات الإنسان مفردة ضائعة ولم يعد يمثل محور عملية الخلق. فإن الكون في الرؤية التقليدية متشكل من أفلاك دائرية تشبه قشرة البصل، مغلق، حيث لا يوجد بعد فلك الأفلاك شيء من الأشياء، لا خلأ ولا ملأ كما يقولون، يقع في وسطه الكوكب الأرضي، فالإنسان المتواجد على سطح الأرض يمثل محور الكون كله. هذا في النسق الفكري الكوني القديم.

أما النسق الفلكي الجديد فهو ديكارتي الأبعاد (طول وعرض وارتفاع) ولا يختلف التحتاني (الأرض) منه عن الفوقاني (عالم ما فوق فلك القمر)، كل ذلك مكتوب بلغة رياضية دقيقة لا تدرك بالحس المشترك (الفهم العرفي) على خلاف ما كان عليه الأمر في الفلك القديم.

فالإنسان لفقدانه هذه الخاصية (كونه محور الكون)، بدأ يعيش غربة معرفية وكونية، كما عبر عن ذلك المؤرخ العلمي(Alxander Koyre) : "الإنسان ضيع مكانته في العالم، أو بدقيق العبارة سلطان ضيع حتى العالم الذي كان يشكل إطار وجوده وموضوع معرفته.

ثانيا: امتداد الزمن الفلكي؛ فإن العلم الحديث وصل إلى أن الكون يعود إلى ما قبل أربعة ملايين سنة ، فيما حددته التوراة بـ ٥٠٠٠ سنة.

هذه العوامل وغيرها جعلت الإنسان يشكك في نجاعة المرجعيات الفكرية وحجيتها.

مساءلات

المرفأ: هنا تثار عدة مساءلات:

١- المساءلة الأولى الماوراء (عالم الغيب) ما هو محله من الإعراب في مقابل هذا العالم اللامتناهي في المكان والزمان؟ وهل هذه مسائلة دينية وأنطولوجية؟

أبعدت العقلانية التجريبية أو الوضعانية الجديدة كل الأنساق التي تحكي عن الله تعالى والمعاد وما أشبه ذلك، وصارت الحجية للعقل والعقلانية فقط. فالعقل في ذاته القدرة على الغوص في باطن الكون والإطلاع على أسراره. ورأى نفسه في غنى عن المقدس والإلهي.

٢- المساءلة الثانية هي ماذا تمثل هذه اللغة الرياضية التي كتب بها الكون والتي تهيمن على نظام العالم؟

تمثل هذه القوانين في نظر نيوتن وجليله وغيرهما تجليا لإرادة الله تعالى في الكون.

المرفأ: إذا نرى أن هذه الذهنية لازالت عالقة في أذهان مؤسسي الحداثة!

بلى؛ وهذه الذهنية ما زالت حية في عصرنا ما بعد الحداثة.. وهذا ما يفسر بقاء الدين في الغرب وهيمنته على كثير من المؤسسات، وهذا أحد التناقضات الموجودة في العالم الغربي. هذا موضوع آخر نؤجله لفرصة أخرى.

غير أن الذهنيات العامة لا ترى الإرادة الإلهية شيئا في النسق الفكري الجديد، وهذا ما نلمسه في جواب الرياضي والفلكي الشهير لابلاس (laplace) عن مساءلة نابليون (Napoleon): أين مكانة الله في نسقك الرياضي والفلكي؟ قال: لا احتاج إلى هذه الفرضية سيادة الإمبراطور.

٣- المساءلة الثالثة: كيف تقرأ التطور (Evolution) الذي أحدث وشكل مكونات الحداثة؟

نقرأه بقرائتين:

١. قراءة المصادفة: (نظرية انتخاب الأصلح) وهذه هي القراءة الليبرالية المتحررة. هذه القراءة هي المنتصرة في الغرب إلى الآن على الأقل في ما يظهر.

٢. قراءة دينية: (أي تقرأ وفقا للغاية الإلهية) التي تفسر الفعل الإلهي (عملية الخلق)، هذه القراءة لها أتباعها لكنها فقدت المبادرة الأساسية التي تساعد على تحريك المجتمع.

المرفأ: أليست القراءة الأولى أعادت النظر في كثير من مفردات المقدس في الفكر الغربي؟

نعم: وهذا الذي جعل جماعة من العلماء تسعى إلى التحرر من جزمية الكنيسة وتعاليمها (على رأسهم المتكلم والمصلح الكبير مارتن لوتر، والمتكلم الكبير جون كلفن).

و ظهر جراء هذا التحرر ما يسمى بمدرسة البروتيستنت التي ركزت في أدبياتها على أمرين أساسيين:

١. إن الإيمان هو التعلق بالمطلق، حتى تنفي الواسطة بين الإنسان والله تعالى، وبالتالي تضرب مرجعية الكنسية من الأساس.

٢. إن قراءة النصوص المقدسة متيسرة للجميع ولا نحتاج إلى مرجعية (رجال الكنيسة) تفسر لنا النصوص المقدسة. ومن هنا ظهر ما يسمى بالهرمنيوطيقا الحديثة على يد منظر تعاليم مارتن لوتر أي الفيلسوف الألماني الكبير شلايرماخر.

الهرمينوطيقا

المرفأ: الهرمينوطيقا تشكل في حد ذاتها موضوعا يحتاج إلى حصة أخرى، لكن ما دخل الهرمينوطيقا في سياق الإصلاح الديني؟

الإشكالية التي تعاني منها المسيحية هي عدم وجود نص قطعي الصدور، والنصوص الموجودة محرفة تخالف بمضامينها المعطيات العلمية الجديدة، فنحتاج إلى فن نقرأ على ضوئه هذه النصوص قراءة تنسجم مع العلم الحديث والعقلانية الوضعية، ولا نجد خير معين من الهرمينوطيقا في هذا الباب. من هذا المنطلق حاول شلايرماخر - مستلهما أفكار لوتر سلطان تأسيس الهرمينوطيقا الحديثة (فن التأويل) لقراءة المسيحية قراءة جديدة.

المرفأ: هذه المساءلات هي نتاج الحداثة، وحتما هناك مساءلات أخرى، لأن الحداثة هي مسألة ذهنيات وأفكار كما ذكرتم..

نعم: الحداثة هي قبل كل شيء مسألة ذهن وذهنيات، فالتاريخ يثبت ذلك، فالأفكار هي التي تتحكم في الأشياء ثم الأشياء تتحفنا بعد ذلك بمعلومات جديدة.

المرفأ: ماذا ترتب على هذه المساءلات؟

الجواب: كل شيء بعد ذلك تحرك ولم يتوقف إلى الآن، فالحداثة تمكنت من تغيير ظروف الإنسان المادية التي كانت في العالم القديم تسير على وتيرة واحدة ثابتة، فالفلاح في مصر القديمة الذي كان يمثل الأكثرية في مجتمعه لا يفرق في شيء عن الفلاح في زمن لويس الرابع عشر. على خلاف الأمر في عصر الحداثة فإن الإنسان يخضع لتطور مخيف لم يكن يحلم به حتى من أسس لهذه الحداثة.

◆حاوره: عماد الهلالي

> **خضع العالم بعد الحداثة لتطور مخيف لم يكن يحلم به حتى من أسس لها**

■ إسلاميات

الشيخ أحمد حسون:

بعض الفضائيات الدينية أخطر من الفنية

الشيخ أحمد حسون

اعتبر فضيلة الشيخ أحمد بدر الدين حسون أن بعض الفضائيات الدينية باتت أخطر من الفضائيات الفنية، وطالب في حوار أجرته معه مجلة القائمين على وسائل الإعلام الدينية أن (يعيدوا النظر في قضية الفضائيات الدينية) معتبرا أنها في أكثر الأحيان أخطر من الفضائيات الفنية، فالفضائيات الفنية يمكن أن أتجنبها وأن أغلق الباب عليها، أما الفضائيات الدينية فهي تتدخل في عقيدتي، تتدخل في قيمي وديني وفيما بيني وبين السماء، فإنها إن انحرفت فإن انحرافها يؤدي إلى صدام الأمة ودمارها في أكثر الأحيان وهذا ما لا تفعله الفضائيات الفنية).

حزب إيطالي مُتطرّف يُحضّر لاستفتاء يمنع بناء المساجد

صرعة جديدة من صرعات العداء للدين الإسلامي أطلقها حزب متطرف في إيطاليا هذه المرّة..

إذ يقوم حزب عصبة الشمال الإيطالي بتنظيم استفتاء على مستوى ايطاليا ضد بناء المساجد، حيث يرى فيه سكرتير الحزب "روبيرتو كوتا" الحل الأوحد لوقف ما أسماه بـ"الخطر الإسلامي على المجتمع الإيطالي"، مطالبا بضرورة المساهمة في إنجاح هذا الاستفتاء وفي إصدار قوانين جديدة لمنع تأسيس وبناء المساجد والمراكز الإسلامية.

المسابقات الشعرية جاهلية

حمل الشيخ عبد العزيز آل الشيخ، مفتي عام المملكة العربية السعودية على المسابقات الشعرية التي بدأت تقيمها بعض القنوات الفضائية.

واعتبر آل الشيخ أن هذه المسابقات من الجاهلية التي تؤصل الأحقاد في النفوس، قائلا: "يجب ألا ندخل في مسابقات تنشئ الفتنة والحقد والكراهية في نفوس الصغار قبل الكبار، وتولد الحقد والكراهية بين القبائل".

منتدى الوحدة الإسلامية في لندن

خطوات جريئة وآمال ضخمة

■ حسين الناصر . لندن

إن المتابع لأنشطة منتدى الوحدة الإسلامية في لندن سوف يلحظ النشاط الكثيف الذي يقوم به المسؤولون على المنتدى. ومن المؤكد أن الدور الذي يؤديه منتدى الوحدة هو عمل هام وخاصة في هذه المرحلة التي تمر بها الأمة... وقد مثل منتدى الوحدة الإسلامية في نسخته الثانية والتي عقدت في لندن خلال الفترة ٢٦ - ٢٨ ديسمبر خطوة أخرى لتأكيد مفهوم الوحدة، وقد تميز المؤتمر الثاني للمنتدى بنوعية الأوراق والأبحاث المقدمة من المشاركين فيه.

جانب من النسخة الثانية لمنتدى الوحدة الإسلامية . لندن

مقترحات هامة

وقد أثارت إعجاب الحضور بعض الأفكار والاقتراحات مثال ذلك:

١- ما تقدم به الشيخ محمد عمير من القطيف والذي اقترح منح دبلوم التقريب للشباب بعد أن يجتازوا منهج يوضع من قبل أهل الاختصاص ويمروا بسلسلة من الاختبارات.

٢- اقتراح الدكتور جابر الجابري بمنح جوائز للشخصيات التي يكون لها دور فعال في نشر فكر التقريب.

٣- كذلك أكدت العديد من الأبحاث المقدمة دور الشباب والاهتمام بهذا القطاع، وتم اقتراح منتدى يشرف عليه الشباب بشكل رئيسي.

هذا مثال للأفكار والاقتراحات التي تركز على الجانب العملي وليس النظري فقط، وقد وافق المشاركون على عدد من التوصيات في المؤتمر.

ملاحظات للتطوير

ولأن منتدى الوحدة الإسلامية قد تأسس منذ فترة قصيرة وهو عمل بشري فلابد أن نرى بعض النواقص في أعماله وفي المؤتمرات التي يقيمها، ونحن نركز على هذه النواقص لكي نستطيع تلافيها مستقبلا، ولكي تكون خطوات المنتدى مرسومة وفي الطريق الصحيح. فلذلك من الواجب دراسة النواقص ووضع الاقتراحات اللازمة لتلافيها، مثال ذلك :

١- دراسة الأوراق والأبحاث المقدمة للمؤتمر قبل انعقاده بفترة كافية، وهذا يعطي فرصة للمشرفين على المنتدى للاطلاع على ما يناسب أهداف المنتدى.

٢- إعداد برنامج المؤتمر بشكل وافي وقبل فترة لكي يتمكن المهتمين من التعرف على المشاركين، والمواضيع المطروحة.

٣- الاهتمام بالتغطية الإعلامية بشكل اكبر، فمن خلال الاعلام يمكن إيصال رسالة المنتدى للقاعدة الشعبية وللنخبة المثقفة أيضا.

٤- من الأفضل أن يطلب من المشاركين في المؤتمر بعد انتهاء أعماله وبفترة معينة أن يدونوا ما لاحظوه من نقص وسلبيات وكذلك الايجابيات الموجودة، بل ويطلب أيضا منهم اقتراح المواضيع التي يرونها هامه لمناقشتها في المؤتمرات القادمة.

٥- استخدام الوسائل العلمية المتوفرة لتوصيل صوت بعض المدعوين والتي حالت الظروف بينهم وبين المشاركة في المؤتمر ومن خلال ذلك يتم الاستفادة من أسماء لامعة ولها حضور وتأثير جماهيري كبير في إغناء مؤتمرات المنتدى.

وختاما.. إن الطريق الذي يسير فيه مؤسسو منتدى الوحدة الإسلامية هو طريق مقدس، دعا إليه الرسول الكريم والأئمة الأطهار والعلماء الأجلاء، وقد تخضب بدماء طاهرة زكيه لشهداء قدموا أغلى ما عندهم ليروا هذه الأمة أمة واحدة أمثال الامام حسن البنا والسيد الشهيد محمد باقر الصدر وشهيد الاسلام والوحدة الكبير جمال الدين الحسيني الأفغاني.

هذه الدماء الزاكية لا بد أن تمنحنا القوة والشجاعة والطاقة لمواصلة هذه الطريق وتحقيق الهدف السامي الذي يذكرنا به الكتاب المقدس حيث يقول المولى عز وجل: ﴿إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون﴾.

■ جمهورية بنين

■ محمد بويي البنيني — الإسلام في افريقيا

"بنين" (واسمها السابق: داهومي) هي إحدى الجمهوريات الصغرى غربي أفريقيا، واجهت تكاليا استعماريا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، انتهى باحتلال فرنسا لها في سنة (١٣١٢هـ-١٨٩٤م)، استقلت "بنين" بعد احتلال دام أكثر من نصف قرن في سنة (١٣٨٠هـ-١٩٦٠م).

تزيد نسبة المسلمين فيها عن الـ ٥٥٪ من مجمل مجوع السكان، أما بقية الأديان والمذهب فتتوزع على الشكل التالي:

المسيحية: ٢٠٪ كاثوليك، ١٠٪ بروتستانت، ٧٪ مجموعات مسيحية أخرى.

ديانات محلية ٢ ٪ - ديانات أخري ٢ - ملحدون ٣ ٪

وتتميز هذه الدولة الإفريقية الصغيرة بحرية واضحة في النشاط الديني لشتى الأديان والمذاهب، وذلك برعاية من الدولة والقانون، وتتمتع بأجواء من التعايش والتواد بين أبناء المذاهب المختلفة الذين لم تفلح نعرات التفرقة في تشتيت صفوفهم، وهذا ما يتجلى في العلاقة بين أهل السنة الذين يشكلون غالبية المسلمين هناك، وبين شيعة أهل البيت (ع).

وتتألق في بنين مناسبة عاشوراء الحسين (ع) بمشاركة من الشيعة والسنة على حدّ سواء في مراسم العزاء .. وهي مفردة تدل على قوة اللحمة الاسلامية بين أبناء هذا البلد.

لا يقتصر النشاط الديني في "بنين" على المساجد والمنابر؛ بل تعدى ذلك إلى أثير الإذاعات والفضائيات الإسلامية.

■ أوباما والعالم الإسلامي

تسلم أول رئيس أمريكي من أصل إفريقي زمام الرئاسة الأمريكية، خلفا لأسوأ رئيس شهده التاريخ المعاصر، وارثا عنه حربين في العراق وأفغانستان، وأشد أزمة اقتصادية تعصف بالغرب والشرق، وينتظر العالم بأسره ما تحمله جعبة باراك حسين أوباما من مفاجئات. كما ينتظر المراهنون على السياسة الأمريكية في المنطقة لمرحلته على أنها ستشكل حلا للصراع في "الشرق الأوسط"، والذي يؤكد صحة توقعهم هذه المرة - بخلاف المرات السابقة التي ترافقت مع كل رئيس أمريكي جديد - هو أن أوباما ينحدر من أصول مسلمة - تخلى عنها -، "ما يجعله يفهم قضايانا، ويتألم لهمومنا، ويبذل ما بوسعه لحل مشاكلنا"!...

المراهنون نسوا أو تناسوا أو لم يقرؤوا قوله تعالى: ﴿إن الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم﴾.

■ تعليقا على إطلاق (إقرأ إسلامك) شعارا لهذا العام

نائب رئيس المجلس العلمائي في البحرين لـ "المرفأ":

الشعار يريد الإجابة عن لماذا وماذا وكيف أقرأ؟

■ البحرين/المرفأ

يعتبر المجلس الإسلامي العلمائي في البحرين نموذجا مميزا للعمل الإسلامي المنظم، وقد اعتاد المجلس في السنوات الأخيرة إطلاق شعار لكل سنة من السنوات الهجرية يرتكز نشاط المجلس وخططه التثقيفية على إشاعته وتعميقه، وكان الشعار الذي أطلقه المجلس لهذا العام هو (اقرأ إسلامك)، وللوقوف على أبعاد هذا الشعار وآليات تطبيقه تحدثت "المرفأ" مع سماحة السيد محسن الغريفي (نائب رئيس الهيئة المركزية في المجلس الإسلامي العلمائي)، الذي أكد أن المجلس (اعتاد أن يصدر شعارا يهم الساحة الإسلامية بصورة عامة والساحة في البحرين بصورة خاصة) سواء على المستوى الاجتماعي أم الثقافي، وبين أن (الجانب الثقافي والفكري كان الأساس في اختيار شعار هذا العام).

منطلقات التسمية

وعن منطلقات الاختيار فقد لخصها الغريفي في منطلقات ثلاثة (أولا : حالة ضعف الإقبال على المطالعة والقراءة في المجتمع بشكل عام، وعند الشباب على وجه الخصوص وما يمثله ذلك من انخفاض في المستوى الثقافي، ثانيا: انحراف حركة الوعي الديني من خلال القراءة غير الموجهة، وهذا ما يقتضي ترشيد القراءة الفكرية وتوجيهها بالاتجاه الصحيح)، معتبرا أن هناك (شريحة كبيرة قد تقرأ ولكنها لا تعلم ماذا تقرأ؟وكيف تختار الكتاب المفيد والمحقق للغرض الحقيقي للمطالعة والذي يخدم الفرد أو المجتمع بشكل عام)، مؤكدا أن المطلوب أن يحدد القارئ بشكل صحيح (ماذا أقرأ؟ ولماذا أقرأ؟ وكيف أقرأ)، أما المنطلق الثالث فهو (أن مطالعة الإسلام المبنية على أسس صحيحة قادرة على تأدية دور مهم في معالجة الكثير من الأزمات الموجودة على المستوى الفردي والاجتماعي والسياسي، وذلك من خلال رفع المستوى الثقافي للمجتمع).

آليات التطبيق

أما عن آليات تحقيق هذا الشعار حتى لا يكون مجرد كلام في الهواء أو حبر على ورق، فقد أكد الغريفي لـ "المرفأ" أن المجلس انطلق من خلال (ثلاث مستويات لتفعيل البرامج، الأول: على مستوى عامة الناس حيث ندفع بحركة الالتزام بالمطالعة على المستوى الفردي، والتشجيع على تأسيس مكتبات منزلية... والمستوى الثاني: يرتبط بالمؤسسات داخل القرى والمناطق والمدن المختلفة في البحرين، فهناك مؤسسات تعليمية اجتماعية ثقافية مختلفة في البحرين، وقد طرح عليها مجموعة من البرامج التي تصب في مصلحة شعار (اقرأ إسلامك) لتفعلها في محيط عملها ونشاطها، كإقامة حلقات القراءة الجماعية مثلا، أو تدارس كتاب معين... أما المستوى الثالث: فهو ما يقوم به المجلس العلمائي نفسه، حيث يتبنى طرح مشاريع نوعية على مستوى البلد بشكل عام... وذلك من خلال مجموعة من الإصدارات التي ترتبط ببناء الثقافة والهوية بشكل واضح، إضافة إلى العمل على عقد ملتقيات فكرية ثقافية نوعية ومركزة، يشارك فيها نخبة من المفكرين والمثقفين على مستوى البلد)، وأكد الغريفي أن المجلس سيقيم (بعض الدورات التخصصية التي تنمي القراءة)، وختم بالقول (إن كل الفعاليات تجيب على هذه الأسئلة: لماذا أقرأ؟ وماذا أقرأ؟ وكيف أقرأ؟).

السيد محسن الغريفي نائب رئيس المجلس العلمائي في البحرين

■ في استقباله لوفد من جامعة المصطفى العالمية

السيد فضل الله: من لا يفهم اللغة العربية بإيحاءاتها ومفاهيمها وبيانها لا يفهم الكتاب والسنة

السيد فضل الله مجتمعا بوفد جامعة المصطفى

رأى المرجع الديني السيد محمد حسين فضل الله أن من لا يفهم اللغة العربية بإيحاءاتها ومفاهيمها وبيانها لا يستطيع فهم الكتاب والسنة، داعيا إلى الاهتمام باللغة العربية التي تنطلق منها مصادر الاجتهاد، وبيّن سماحته في حديث مع وفد من جامعة المصطفى العالمية، برئاسة مدير التعليم في الجامعة الشيخ رجائي، أن (اللغة ليست مجرد فهم للكلمة من خلال معناها في القاموس، بل هي أيضا ما تمتد إليه في دلالاتها الايحائية والبيانية في مجالات الاستعارة والكناية والمجاز وما إلى ذلك)، مؤكدا (ضرورة أن ينطلق الاجتهاد من الموقع الصحيح، وعلى أساس التعاطي السليم مع اللغة العربية)، كما شدد على (إيلاء الأهمية لمسألة تصحيح الأحاديث، لا أن تقتصر المسألة على الجمع والتحشيد، كما في بعض الدراسات التي صدرت وتصدر مؤخرا، وعلى أن تهتم الدراسات في علم الحديث بردّ الأحاديث الموضوعة والمكذوبة، والتي تشكل مادة يستخدمها الخرافيون والجهلة ومثيرو الغلو)، مؤكدا على تأصيل العقائد من خلال المصادر الأصلية، وخصوصا الكتاب والسنة.

وكان وفد جامعة المصطفى (ص) قدم لسماحته تقريرا حول عمل الجامعة التي تضم أكثر من عشرة آلاف طالب في إيران، وأكثر من ثمانية آلاف طالب خارجها، حيث قدّر بدوره للجامعة جهودها (التي أضيفت إلى جهود الحوزة العلمية) في قم، والتي خرجت علماء معاصرين ومنفتحين وعلى دراية بأسلوب العصر ومفاهيمه وعقله).

مجمع أبو النور في دمشق

باقة من الاختصاصات الجامعية الإسلامية توفِّق بين الأصالة والمعاصر

يعتبر مجمع أبو النور (مجمع الشيخ أحمد كفتارو) من أبرز المؤسسات التعليمية الدينية على الساحة السورية؛ فقد نهل من معينه عدد كبير من العلماء والخطباء وأئمة المساجد، ولعل هذا الحضور العلمي القوي كان وراء تسميته بـ«الأزهر الدمشقي».. كما يرى البعض أن هذا المجمع الذي أسسه فضيلة الشيخ المرحوم أحمد كفتارو (المفتي العام السابق لسوريا) اللبنة الأولى في تنظيم نشاط التعليم الديني في هذا البلد.

ومن خلال دأبنا - في المرفأ - على تقصي المؤسسات العلمية و الثقافية الرائدة، وسبر تجاربها وآليات العمل فيها.. قمنا بزيارة إلى هذا المجمع الكبير وتحدثنا مع القائمين عليه وجلنا في زواياه وعدنا بالتالي:

الأقسام والفروع

يضم البناء الضخم للمجمع العديد من الاختصاصات الأكاديمية في العلوم الشرعية، ويشمل عددا من الفروع لبعض الجامعات الإسلامية من أنحاء العالم الإسلامي (كجامعة أم درمان/السودان، جامعة الإمام الأوزاعي/لبنان، وجامعة الدعوة الإسلامية/ليبيا)

ومن أهم أقسام هذا المجمع الاختصاصات والفروع التالية:

واجهة المعهد

١- **المعهد التأهيلي لتعليم اللغة العربية والعلوم الإسلامية لغير الناطقين بها:**

وقد تأسس هذا المعهد ضمن مجمع الشيخ أحمد كفتارو عام ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م، وذلك بهدف تمكين طلاب الجاليات الأجنبية من اللغة العربية والمعارف الإسلامية الأساسية؛ مما يتيح لهم دخول المعاهد والجامعات المتخصصة بالدراسات الإسلامية بسلاسة أكبر..

٢- **المعهد الشرعي للدعوة والإرشاد:**

تأسس عام ١٩٧٥م، ويعد اللبنة الأولى والرئيسية في مجمع الشيخ أحمد كفتارو حيث رغب سماحته من خلاله - حسب المشرفين على المعهد - أن يرتبط الجامع بالجامعة لإنشاء المواطن الصالح والداعي الحكيم- ويشمل هذا المعهد مراحل التعليم الإعدادية والثانوية.

٣- **كلية أصول الدين وكلية الشريعة والقانون:**

وهي فروع لجامعة أم درمان الإسلامية في السودان.. والتي تعد من أقدم الجامعات العربية والإسلامية.

٤- **كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية:**

وهي إحدى كليات مشروع جامعة الإمام الأوزاعي في لبنان، وتقدم هذه الكلية شهادات (رسمية في (الليسانس/الماجستير/ الدكتوراه).

٦- **كلية الدعوة الإسلامية:**

تأسست ضمن مجمع الشيخ أحمد كفتارو عام ١٩٨٢م بناء على اتفاقية التعاون بين جمعية الأنصار الخيرية في المجمع، وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية في طرابلس/ليبيا.

لقاء مع رئيس مجلس الإدارة

وللملامسة أهداف هذا الصرح العلمي الكبير بشكل أكبر التقت "المرفأ" القائم على هذا المجمع الدكتور الشيخ صلاح الدين كفتارو نجل المؤسس المرحوم فضيلة الشيخ أحمد كفتارو ورئيس مجلس الإدارة في المجمع.. حيث تجاذبنا معه أطراف الحديث حول بعض النقاط المهمة في البيئة العلمية؛ فكان الحوار التالي:

المبادئ والأهداف

المرفأ: ما هي المبادئ التي تنطلقون منها في عملكم التعليمي ضمن هذه المؤسسة؟

لقد جاء في القرآن الكريم ﴿كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون﴾. نحن نتطلع لتعزيز فكر وقلب طالب العلم الشرعي وذلك من خلال النهج الذي وضعه المعلم الأول النبي الأعظم (ص)، فاللبنة الأولى هي تزكية النفس وبعد ذلك يبدأ العلم.

أنا أعتقد أننا إذا استطعنا أن نجسد في طالب العلم الشرعي هذا المحور الرباني (الكتاب والحكمة والتزكية) فإنه سوف يخرج من إطار المذهبية وينطلق في آفاق أرحب وأسمى، وهو في حال لم يأخذ بذلك سوف يقسو فكره ويتشدد في علمه ويتطرف في دعوته..

فالهدف الأول والرئيس من هذه المؤسسة أن تكون مصنعا للدعاة ومصنعا للعلم والعلماء؛ وليس الهدف أن يقدم لطالب العلم بعد أربعة سنوات أو سبعة سنوات شهادات شرعية يضعها على الحائط ..

المذاهب إثراء لا صراع

ونحن هنا نعتبر المذهبية إثراء لنا في فقهنا فتعدد هذه المدارس واختلافها كان رحمة للمسلمين؛ ولا ينبغي أن يكون بابا للتناحر والصراعات.وهذا هو عين ما يترصده أعداء هذا الدين وهذه الأمة..

نحن مهتمون باللقاءات والندوات والحوارات التي تجمع ولا تفرق؛ وتأكد على أن الشيعة والسنة هم أبناء محمد (ص)، **وأن آل البيت مقدمون على الصحابة لأنهم صحابة وآل البيت.. أما الصحابة فهم صحابة وحسب.**

> **د.صلاح كفتارو: على مراكز التعليم الديني أن تتواصل مع العصر وأن تنهل من الأصل**

لذلك نحن ندعو لجمع الكلمة وزرع ثقافة المقاومة، والمقاومة لها أبواب كثيرة وطرق متعددة لذا لا بد للتوعية الدينية أن تواكب هذه التحديات التي تعترض سبيل نجاح الأمة.

حسين الدبل محاوراً الدكتور صلاح كفتارو رئيس مجلس إدارة المجمّع

المرفأ: كيف تشاركون كمؤسسة تعليمية دينية في الحراك الاجتماعي والعملية الإصلاحية في المجتمع؟

آليات العمل الدعوي

الجانب الأكبر هو جانب الدعوة، فالشيخ الأستاذ (أحمد كفتارو) رحمه الله بدأ منذ الأربعينيات من القرن الماضي بحركة دعوية تؤكد على زرع الأخلاقيات في المجتمع. لذلك نرى هذه الدعوة تزداد ازدهارا ونموا..

وقد وضع الشيخ الأسس الرشيدة التي تواكب العصر وتقف في وجه التفرقة .. فمن خلال الحلقات الدعوية التي يقوم بها علماؤنا ودعاتنا من الرجال والنساء نعمل على دورات تثقيفية للعامة من الناس..

هذه كانت مهمة النبي (ص) حين كان في المجتمع الذي عاش فيه في جزيرة العرب نهض بهم من الخرافة والجاهلية فدعا إلى الله وإلى الحب.

ونحن ندعو إلى هذا الأمر من خلال الحلقات التي تدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ونبذ العنف والتطرف من أجل إيصال رسالة الإسلام بجوهرها الأصيل إلى العالم.

قال تعالى: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ .. هذا ما أمرنا به ربنا جل وعلا.

المرفأ: هل تتلمسون عيوبا في ساحة التعليم الديني وما هي آليات الإصلاح التي ترونها؟

إصلاح التعليم

في كثير من مواطن التعليم الديني في أرجاء أمتنا نرى طالب العلم الديني لا ينهل إلا من الكتب التراثية القديمة، وهذه ثغرة بينة..

نحن نتطلع دائما لقيام ثورة (لا تتجاوز قرآننا وسنتنا النبوية) تدخل في معترك مع المتغيرات، وأن نتواصل مع العصر وننهل من الأصل، لأننا إن لم نفعل ذلك سنخرج طالب علم شرعي يعيد عن حيثيات عصره.. في الوقت الذي ينبغي فيه على المؤسسة التعليمية أن تؤمن مثل هذه المواكبة للطالب سواء على صعيد المعلوماتية أو اللغات الأجنبية..

وهذا ما حدا بنا إلى افتتاح قسم «حوار الحضارات» الذي تم افتتاحه منذ عام واحد؛ حيث يشترط على الطالب الذي يرغب بدخوله أن يكون حاصلا على البكالوريوس في اللغة الإنجليزية، ليصبح في المستقبل من الكوادر المؤهلة للدعوة على الصعيد العالمي..

ويبقى الهم الأساس التركيز على الأسلوب الإسلامي في الدعوة إلى الله بالتي هي أحسن.

◆**إعداد وحوار: حسين الدبل**

"المرفأ" تُطِلّ على معهد السيدة خديجة (ع) للعلوم الإسلامية في باكستان

يقع هذا الصرح التعليمي في مدينة (ركي شاه مردان) في بلدة (ميان والي) وسط باكستان - ٢٠٠ كم عن العاصمة إسلام آباد -. وقد أسس المعهد في عام ١٩٩٦م لينهض بالواقع التعليمي والتربوي لجانب من البيئة النسائية الباكستانية التي تفتقر إلى النشاط التبليغي الكافي..

وهو يضم اليوم ما يزيد عن (٢٥٠) طالبة في مراحله الدراسية، ومن مختلف المدن الباكستانية، مما اقتضى إيجاد سكن داخلي تابع للمعهد.

الهدف من المشروع

حاولت "المرفأ" أن تسبر غور هذا المشروع المبارك وأن تتعرف أهدافه، فكان لها حديث مع المؤسس والمشرف سماحة السيد افتخار حسين نقوي النجفي رئيس مجمع الامام الخميني في باكستان الذي أكد أنه بلاده (كانت تفتقر بشكل كبير إلى التعليم الديني للأخوات، وكان هناك حالة من الجهل، تنتشر بشكل واسع في الأوساط النسوية، لم يكن من الممكن علاجها إلا بمشاركة من الأخوات أنفسهن، هذا كان أهم عامل دفعنا للتفكير بهذا المشروع)، وقال: (لقد تعلمنا من فكر الإمام الخميني (ره) بأننا إذا أردنا أن نربي المجتمع تربية إسلامية صحيحة، فعلينا أن نرفع سوية الوعي الديني عند الأمهات اللاتي يتحملن مسؤولية تنشئة الأجيال).

معتبرا أن من أهم بركات هذا المعهد افتتاح ما يزيد على خمسين حوزة نسائية في إرجاء باكستان، معظم مدرساتهن تخرجن من المعهد.

الجانب التعليمي

يرتكز الكادر التدريسي في المعهد على مدرسات تخرج الكثير منهن من الحوزة العلمية في قم، ومعظمهن كان المعهد قد أوفدهن إلى قم للدراسة ليكون العنصر النسوي هو الأساس في العملية التعليمية، ما يسهل عملية التواصل بشكل أكبر.

المراحل الدراسية

ثمة أربع مراحل دراسية في سلم التعليم.. هي:

- **الابتدائية:** وهي ثلاثة أشهر تقوم على تعلم المبادئ الأساسية من الأحكام الشرعية العامة ودروس القرآن الكريم، وللطالبة بعدها أن تختار الاستمرار في دراستها أو الاكتفاء بهذه الدورة المختصرة التي تعلمت فيها أهم المسائل التي تحتاج إليها.

- **مرحلة المبلغات:** مدتها سنة، وتهدف لتعليم أعمق في القرآن والفقه والعقائد، لتخريج مبلغات يستطعن أن يقدمن الخدمات التبليغية في المجالات الأساسية.

- **مرحلة الفاضلات:** ومدتها سنتان وتشتمل على دراسات أعمق من سابقتها في اللغة العربية والمنطق الفقه والعقائد.

- **العالمات:** وهي سنتان أيضا، ويضاف فيها إلى ما سبق مادة أصول الفقه. وبعض الدراسات التخصصية في التفسير ونهج البلاغة..

الجانب التربوي

يهتم المعهد بشكل كبير بالجانب الروحي والتربوي، فهناك برنامج مدروس للرفع من السوية الروحية لدى الطالبات، منه: قراءة جزء من القرآن الكريم يوميا بعد صلاة الصبح، قراءة الأدعية المأثورة، كدعاء كميل،... وقراءة بعض الزيارات..

طالبات المعهد في أحد الاجتماعات-لون اللباس يدل على المرحلة الدراسية

وتشجع إدارة المعهد الطالبات على أداء صلاة الليل بشكل يومي من خلال مشاركة بعض المدرسات فيها والتأكيد عليها في دروس الأخلاق الأسبوعية.

الجانب التبليغي

جمعا بين العلم والعمل يساهم المعهد في العمل النسوي التبليغي فيرسل معلماته وطالباته المهيئات (المرحلة الثالثة والرابعة) إلى أنحاء مختلفة من باكستان (حوالي ١٠٠ مكان تقريبا)، حيث يوفد إلى كل منطقة ٢ أو ٣ من الطالبات يشكلن فريقا متكاملا للعمل التبليغي على مدار العام (وخاصة في شهري رمضان ومحرم).

وفي هذا الجانب كان سماحة السيد افتخار قد أكد لـ "المرفأ" رأن المعهد يرسل عددا من المبلغات إلى مناطق محرومة لا تتواجد فيها حتى الكهرباء، مبينا أن المبلغات أبدين صلابة في ظروف التبليغ الصعبة الناتجة عن عدم توفر الإمكانات المناسبة للتنقل بين المدن والقرى النائية، ما قد لا يتحمله الكثير من الرجال، دون أن انتظار أي مقابل مادي على عملهن.

السيد افتخار نقوي - المشرف على المعهد

كما يصدر المعهد مجلة سنوية باسم (نداء زينب) تنتشر في أغلب أرجاء باكستان يطبع منها قرابة (٢٥) ألف نسخة.

إضافة إلى الكثير من النشاطات التعليمية التي يشرف عليها المعهد والتي لا يتسع المقام لذكرها.يبقى أن الحاجة - كما أخبرنا العاملون في تلك الساحة - أكبر بكثير مما تم تقديمه، رغم الظروف الصعبة والإمكانات القليلة والدعم المحدود.

> **يصدر المعهد مجلة يوزع منها ٢٥ ألف نسخة في باكستان**

◆(المرفأ)/الشيخ غلام عباس مسؤول العلاقات في مجمع الإمام الخميني(ره) - باكستان

■ مواقف تقريبية

المرجع الديني الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء

((لعل الفارق الوحيد بين الطائفيتين: السنة والشيعة هو في قضية الإمامة.. ولكن مع التباعد الشاسع بين الفريقين في هذه القضية هل تجد الشيعة تقول إن من لا يقول بالإمامة غير مسلم؟! كلا ومعاذ الله، أو تجد السنة تقول إن القائل بالإمامة خارج عن الإسلام؟! لا وكلا. إذن فالقول بالإمامة وعدمها لا علاقة له بالجامعة الإسلامية وأحكامه، من حرمة دم المسلم وعرضه وماله، ووجوب اخوته وحفظ حرمته وعدم جواز غيبته، إلى كثير من أمثال ذلك من حقوق المسلم على أرضه)).

مقال بعنوان: بيان للمسلمين
رسالة الإسلام ج٢

الشيخ محمود شلتوت (ره)شيخ الأزهر الأسبق

((لم يعد يخفى على أحد أن المسلمين ليسوا أرباب أديان مختلفة، ولا أناجيل مختلفة، وإنما هم أرباب دين واحد وكتاب واحد، وأصول واحدة، فإذا اختلفوا فإنما هو اختلاف في الرأي مع الرأي، والرواية مع الرواية، والمنهج مع المنهج، وكلهم طلاب الحقيقة المستمدة من كتاب الله، وسنة رسول الله (ص)، والحكمة ضالتهم جميعا ينشدونها من أي أفق)).

مقدمة على تفسير مجمع البيان
طبعة دار التقريب في مصر

رئيس المجلس الإسلامي في ساحل العاج لـ "المرفأ"

التطرف العامل الأكبر في توتير العلاقات بين المسلمين

فضيلة الشيخ إدريس قديس كونة من أبرز علماء أهل السنة في ساحل العاج، فهو رئيس المجلس الوطني الإسلامي هناك، ورئيس اللجنة الوطنية لتنظيم الحج، معروف عنه مواقفه الوحدوية وقناعاته التقريبية، التقته المرفأ وكان لها معه الحوار التالي:

المرفأ: كيف تقيّمون جهود ومساعي الوحدة والتقريب بين المذاهب؟

أرى أن هذه الخطوات تبعث اليأس في نفوس أعداء الدين الذين ظنوا أن الأمة الإسلامية متفرقة متشتتة، فهي تؤكد لهم أن المسلمين يمكن أن يجلسوا ﴿**إخوانا على سُرُرٍ متقابلين**﴾ وأن يتباحثوا في ما بينهم في أمور دينهم.

وما نراه اليوم من تقارب وانسجام يتجلى في مواقف الواعين من علماء الأمة من خلال مؤتمراتهم ولمتقياتهم، يؤكد أن المسلمين يمكن أن يعيشوا حالة الوحدة والانسجام كما أمرهم الله تعالى حيث قال: ﴿إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون﴾.

المرفأ: تحدثتم عن المؤتمرات، هل تعتقدون أن مثل هذه المؤتمرات كفيلة بإجهاض المشروع الأمريكي في إثارة الفتنة الطائفية في أوساط الأمة؟ أم أن الأمر يحتاج إلى تفعيل أكبر وآليات أكثر تأثيرا؟

هذه المؤتمرات هي الخطوة الأولى في تحقيق وحدة المسلمين، ولكن يجب أن لا نكتفي بذلك إنما يجب أن يتواصل الحوار بيننا، وتستمر الزيارات، لكي نضع حدا للمؤامرات الخبيثة لأعداء الإسلام.

المرفأ: كيف هي علاقة المسلمين في ما بينهم في ساحل العاج؟

غالبية المسلمين في ساحل العاج من أهل السنة وهناك شيعة أيضا، كما أن هناك مهاجرين من لبنان معظمهم من الشيعة. وبين المسلمين أنفسهم، أو بينهم وبين غيرهم من الأديان حوار دائم ومستمر، فنحن ذهبنا إلى نقطة تتجاوز اتحاد المسلمين فحسب، ورحنا نبحث في تقارب الأديان. وأسسنا مجلسا أسميناه مجلس الحوار بين المسلمين وسائر الأديان.

ليست لدينا مشكلة بين شيعي وسني، وفي المجلس المذكور نحيي المناسبات المختلفة ومنها مجالس العزاء على الإمام الحسين (ع)، وغالبا ما أحضر شخصيا في إحياء هذه المناسبات، وأنا سني، وعلى العكس من ذلك ندعو الشيعة إلى حضور المناسبات عندنا، فالتحابب والانسجام هو الطابع المميز للعلاقة بين الشيعة والسنة وسائر المذاهب في ساحل العاج.

المرفأ: من وجهة نظركم، ما هو العائق الأكبر الذي يقف في طريق التقريب؟

التطرف هو العامل الأكبر في توتر العلاقات بين أبناء الأمة، وهو العائق الأكبر أمام توحيد الصف، وتأليف القلوب، والحمد لله ليس هناك متطرفين في ساحل العاج لا بين الشيعة ولا بين السنة.

المرفأ: في حرب تموز التي انتصر فيها حزب الله على الصهاينة لاحظنا حالة اصطفاف منقطع النظير بين أبناء الأمة على مختلف مذاهبها، خلف المقاومة، فإلى أي حد تستطيع أن نستفيد من هذه الأجواء لصالح حركة التقريب؟

يقول تعالى: ﴿وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خيرٌ لكم﴾ البقرة:٢١٦.

فالهجوم الصهيوني على ما سببه من أضرار لكنه عاد على الأمة بالكثير من الفوائد، فرأينا تجمع المسلمين وتكاتفهم حول المقاومة، وهذا يبشر بخير.

ونسأل الله أن يستمر هذا التلاحم والاتحاد بين أبناء أمة الإسلام.

■ كتاب تقريبي

اسم الكتاب: الرأي الآخر في الوحدة والتقريب (قواعد فقهية وعقائدية)
المؤلف: الشيخ محمد سند
عدد الصفحات: ١٦٨ صفحة
الناشر والتاريخ: باقيات - ١٤٢٩هـ

تعريف بالكتاب

الكتاب عبارة عن مجموعة دروس ألقاها سماحة الشيخ محمد سند على طلبته وقام بتحريرها الشيخ علي حمود العبادي ولتبيين الهدف من تأليف هذا الكتاب نشير إلى ما ذكره المؤلف (السند) في المقدمة، حيث اعتبره محاولة لاستخراج القواعد الفقهية والعقائدية التي ترسم منظومة التعايش بين الفرق موضحا: (إن هذه القواعد مبثوثة منتشرة في الكتب الكلامية والأبواب الفقهية بالعبارة التقليدية إلا أنها لم تصب في قوالب وأطر يضبطها الباحث كميزان في ظل هذه المطارحات الساخنة الراهنة في الساحة الفكرية والسياسية والاجتماعية).

من بحوث الكتاب:

- نظام الوحدة - أقسام الوحدة - القواعد الأساسية في بناء نظام الوحدة - نظام التقريب والحوار والاتحاد - أهم القواعد في التقريب - نظام التنسيق والتوافقات الوقتية وبحوث أخرى يضمها الكتاب.

العقل الوحدوي.. بحث في العوائق ومنهج في التشكيل

الشيخ محمد عمير

الوحدة مفهوم ومشروع

إن العمق الإسلامي يسجل للوحدة تميزها بالصدارة لقدرتها على تسريع عملية النهضة وتشكيل القوة الإسلامية العامة.

لذا فإن التأصيل النظري للوحدة أخذ جذوره من الينابيع الفكرية الإسلامية فقها وعقائدا وسيرة لأئمة المسلمين. ولسنا بصدد سردها الآن.

أما المشروع الوحدوي فهو ما تشير إليه هذه الورقة.. وتحاول الإجابة على السؤال التالي:

هل استطاعت مشاريع الوحدة والتقريب المستمرة على تكوين عقل وحدوي في المجتمعات الإسلامية؟ أم أن المشروع الطائفي هو من استطاع على تعزيز عوائقه ضد الوحدة والقوة الاجتماعية الإسلامية؟

مفردات مشروع الوحدة

من خلال مسح سريع لأداء المشروع نجد أنه اعتمد على المفردات التالية:

١) اللقاءات العلمية: مؤتمرات... منتديات... جلسات ثنائية.

٢) الإصدارات التثقيفية: كتب.. مجلات.. نشرات.. بوسترات...

٣) الاستفادة من الوسائل الإعلامية.

٤) دعم الجهات الوحدوية التقريبية.

٥) نقد حالات التمذهب الصارخة.

٦) دعم الحركات الإسلامية المعتدلة في وجه المتشددة.

وهذه المفردات هي مجموع الجهود التي ربما لم تكن على طريقة التنسيق المسبق والتخطيط الاستراتيجي إنما في الحصيلة هي تلتقي ضمن محور واحد وهو تقوية فكر الوحدة الإسلامية.

فهل بهذه المفردات استطاع مشروع الوحدة أن يشكل عقلا وحدويا في الفرد والمجتمع المسلم؟

إشكاليات الواقع

واجه مشروع الوحدة الإسلامية مجموعة إشكالات ربما تحيلنا لتفسير معقول لبطئ تأثير المشروع ومن ثم تضع أيدينا على العوائق؛ وأهمها:

أولا: إشكالية النخبة والجمهور:

يسجل على مشروع الوحدة أنه لا يخاطب الجمهور فبالتالي ليس لديه قدرة على تحريك الشارع الإسلامي.. بينما نجد أن المشروع الطائفي استطاع الهيمنة على الكثير من مشاعر الجمهور من خلال مخاطبة الوجدان المذهبي والروح العقائدية عند كل طائفة.

ثانيا: إشكالية القرار السياسي:

في الوقت الذي يخطو فيه مشروع الوحدة الإسلامية أميال بعيدة تجاه الهدف الأسمى؛ نجد أن المشروع الطائفي يرجعه إلى الوراء بورقة سياسية!

ولسنا بعيدين عن القرار السياسي بإيقاع الجماهير المسلمة في فخ الطائفية بعيد احتلال العراق وبعد انتصار المقاومة الإسلامية في لبنان.. حيث ضنخت الأموال السياسية الطائلة لأجل القضاء على مكاسب المقاومة ومنهج الممانعة في المنطقة للمساهمة في رسم الشرق الأوسط الجديد!

وبفضل الله انتصر أحبتنا العراقيون على هذا المشروع بالرغم من سفك الدماء وتهجير العوائل.. كما أن القرار البطل من المقاومة الإسلامة في اعتبار الطائفية خط أحمر أدى إلى فشل المشروع الإستكباري في تعميق الطائفية البغيضة.

ثالثا: الوحدويون يسبحون ضد التيار!

لأن الخطاب الوحدوي خطاب يعتمد على التركيز على المشتركات دون التنازل عن الخصائص المقومة أو المميزة لكل مذهب؛ بينما الخطاب المذهبي يحاول أن يركز على الخصائص الخاصة والتي تناغم القلب في العمق؛ فإن الوحدويين ربما عاشوا في الكثير من فقرات حياتهم يسبحون ضد التيار؛ أي ضد ما يحبه أو يرتضيه الجمهور.. ومن هنا كانت الإشكالية في قدرة الوحدويين على الموازنة بين كسب الجمهور أو قل عدم خسرانهم وبين تأصيل مبادئ الوحدة..

لذا تجد الكثيرين ممن يدعون لمبدأ الوحدة بالأمس ويحاربون المشروع الطائفي أصبحوا طائفيين بامتياز اليوم.. بسبب خوفهم من فقدان جمهورهم الميلوني.. إن لم يكن بسبب القرار السياسي أو قل: المال السياسي.

رابعا: بعد النخبة عن الأولويات الفكرية:

بل نستطيع القول أن النخبوية غدت فخا أفلح الآخر في إيقاع نخبنا الثقافية في متاهات المقولات الثقافية المعاصرة بما يتناسب مع أجندة العولمة الثقافية بعيدا عن التفكير الجاد التأصيلي اعتمادا على البنى الفكرية الإسلامية انطلاقا من النصوص الصحيحة.

ومن ملامح السقوط في ذلك الفخ: استبدال قيم الوحدة والتقارب والتعارف الحضاري بقيم بديلة تحت مفاهيم: التعددية والديمقراطية وحرية الرأي؛ مما أشغل الحقول الفكرية بمقولات صاخبة عبر وسائل الإعلام المتعددة وأهمل العمل الفكري التأصيلي المساعد على نهوض الأمة؛ والعمل التأصيلي الوحدوي نموذجا.

معالجات

لا شك أن طبيعة العلاج يجب أن تكون متوازية ومتوافقة مع المرض؛ لذا: فإن الرهان على محورين: وعي النخبة ووعي الجماهير.

أولا: الحل الفكري والعملي:

وهذا ما مارسته وتمارسه مراكز ومنتديات التقريب والوحدة من فترة طويلة.. لكن على وتيرة بطيئة وتقليدية..

وإذا كانت الإشكالات المسجلة أعلاه تدور بين النخبة والجمهور؛ فلا بد من اكتشاف أساليب جاذبة لهما تشد الأول نحو التأصيل ضمن الأجندة الفكرية الإسلامية وتشد الآخر للحركة الاجتماعية الجادة التي تؤسس لرثقافة الوحدة، وتنثر في الأجواء أهمية استراتيجية اللقاء الإسلامي لرفع كلمة الله عاليا.

ثانيا: الحل الحركي:

وهنا يبرز دور (الحركات الإسلامية) الذي هو محور هذا المنتدى في تنشيط العملية الإنتاجية لهذا المشروع.. إذ أن الحركات الإسلامية تستند إلى النخبة الموصلة والجماهير المؤثرة والمتأثرة.

وبقدر ما تجعل الحركات الإسلامية من الوحدة الإسلامية هما واقعيا.. فإن الواقع سوف يصطبغ بلونها.

ثالثا: دور المشروع المعاصر:

ولفتح مساحة مشتركة للتفكير الجمعي؛ أضع بين أيديكم هذه المشاريع المقترحة والتي تؤكد على صناعة المناخ دون تأهيل النخب عند الجيل الشبابي؛ لقدرة هذا الجيل على صناعة المستقبل.. من دون تقليل في أهمية دور كل فرد من أفراد الأمة في صناعته

مشاريع مقترحة لتشكيل العقل الوحدوي عند فئة الشباب

١) دبلوم في الوحدة والتقريب:

تعمل على إصداره بعض منتديات التقريب بعد إخضاع الطالب إلى مطالعة بعض كتب التقريب عبر الانترنت ومن ثم تقديمه لامتحانات فصلية يستحق الطالب بعد اجتيازها دبلوم في التقريب.

كما يمكن أن تقوم بعض معاهد التأهيل والتدريب بإعداد برنامج مكثف يستحق الطالب بعده دبلوم التقريب.. ويراهن على شهادة المدرب.

٢) مجموعات شبابية عالمية عبر الانترنت:

على طريقة الـ (ROPE) التي يحفز نشاطاته مثقفو الوحدة والتقريب .. فالانترنت مليئ بمثل هذه المجموعات العالمية والتي تؤثر وعلى المدى البعيد في رسم خارطة الذهن عن الشاب والشابة المسلمة.

٣) تشكيل لجان جامعية تحت مسميات الوحدة:

على طريقة الأحزاب الطلابية التي تتخذ من الشعارات الإسلامية العامة أو السياسية شعارا لها.. وعلى الأقل وضع برنامج الوحدة والتقريب أحد أركان شعاراتها.

٤) منتدى عالمي شبابي:

ليس للعلماء أي دور فيه سوى الإشراف الأبوي.. يناقش فيه الشباب والشابات إقليميا همومهم المشتركة في هذا المحور.

وكما رسمت فهذه مشاريع تخص ضخ الجو بالروائح الزكية للوحدة والتقريب.. أما المشاريع الفكرية والعملية للحركات الإسلامية فهي دعوة لقادة الحركات الإسلامية للتفكير الجاد في إزالة العوائق.. على أن الكثير من التجارب في العراق ولبنان تحظى بالكثير من الاحترام والتقدير والتي شملت النخب والكثير من الجماهير.

الشيخ عمير- منتدى الوحدة الإسلامية - لندن

◆ورقة عمل بحثية مقدمة للمؤتمر الدولي الثاني في الوحدة الإسلامية . لندن

دورة في الإدارة الإشرافية/٢ - التخطيط

التخطيط هو الخطوة الأولى في عملية الإدارة، ولا يمكن لعمل إداري أن يكون ناجحا ما لم يخضع لعملية تخطيط صحيحة، تخرجه من حالة التخبط والعشوائية، إلى حالة الانضباط والوضوح في حركة العمل.

مراحل عملية التخطيط

١)**تحديد الهدف والتنبؤ**: وتحديدها يتطلب وضوحا للرسالة وإدراكا للدور والوظيفة، وإلماما بالتجارب السابقة، وعلما بالحالة الراهنة، ووعيا لما يدور في أذهان الإدارة العليا وما يراودها من آمال. والتنبؤ: هو محاولة كشف المستقبل عن طريق طرح عدة احتمالات عن المستقبل.

٢) **البدائل**: الخيارات المتاحة لتحقيق الأهداف في ظل الظروف الموضوعية.

إن الرحلة حول البدائل يوصل المخطط للخيار الأفضل، وتبقى بقية البدائل مفتوحة.

٣) **انتخاب البديل**: البديل الأنسب هو البديل الذي يملك أكبر قدر من نقاط القوة وأقل قدر من نقاط الضعف، كذلك يملك أكثر عدد من الحسنات وأقل عدد من السيئات، وهو البديل الأكثر كفاءة وفعالية.

٤) **الموازنة التقديرية**: بعد تحديد الموارد المادية والبشرية اللازمة لتحقيق الهدف يمكن إعداد بيان رقمي بالنتائج (الإيرادات) والتكاليف (النفقات) المتوقعة للخطة .

٥) **البرمجة الزمنية**: يقصد بها تحديد موعد بدء وانتهاء كل إجراء من إجراءات العمل، وبالتالي تحديد موعد بدء الخطة وانتهائها والمدة اللازمة لتحقيق الهدف.

٦) **صياغة مشروع الخطة**: انظر الشكل رقم (١).

الشكل رقم (١)

خريطة التخطيط	توضيح	تعليقة
في هرم المهام	من أول وأهم مهام المدير	انظر الشكل (١)
ما هو التخطيط؟	- عملية تفكير منهجية واعية تحاول إستشراف المستقبل وتوقع أحداثه سعيا للتحكم بهذه الأحداث وتوجيهها بما يخدم تحقيق الأهداف المرجوة.	مهما تعددت التعريفات، فهناك حقيقة وهي أن التخطيط : ١ـ عملية تقدير واع للظروف والأحداث المستقبلية . ٢ـ عملية علمية منهجية تحدد الأهداف وأولوياتها . ٣ـ عملية تفكير تسبق التنفيذ وتنتج مجموعة قرارات مترابطة. ٤ـ أسلوب موضوعي في التفكير ، وتفكير تحليلي ديناميكي مبني على البيانات والمعلومات. ٥ـ أسلوب علمي وعملي للربط بين الأهداف ووسائل تحقيقها .
التخطيط والبرمجة	ظهر في الخمسينات، واستخدمته Programming مصطلح البرمجة الذي إرتبط Planning الولايات المتحدة ليحل مكان مصطلح التخطيط بالإشتراكية ، وبناء عليه يمكن اعتبار البرمجة مرادفا للتخطيط . في حين يعتبر البعض الآخر أن البرمجة تمثل مستوى من مستويات التخطيط أو جزءا منه.	
فوائد التخطيط	انظر الشكل (٢)	إن التخطيط يخرج المدير في إدارته للمؤسسة من موقف المشي مكبا على وجهه إلى موقف السير على صراط مستقيم يفترض أن يوصله إلى هدفه . والله سبحانه يقول : ﴿أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم﴾ الملك:٢٢
من يقوم بالتخطيط ؟	قد يمارس التخطيط على صعيد المنظمات من عدة جهات ، وذلك على الشكل التالي : ١ـ تخطيط المديرين . ٢ـ تخطيط اللجان. ٣ـ أجهزة التخطيط المساعدة	إن مقدار إدخال المرؤوسين في التخطيط يبين مقدار حضور مفهوم المشاركة داخل الإدارة يستحسن وجود جهاز تخطيط متخصص حتى لو إقتصر عديده على شخص واحد يكون خارج إطار العمل التنفيذي الحافل بالروتين والإشكالات اليومية

مبادئ التخطيط

إن التخطيط الفعال يتطلب الاسترشاد بالمبادئ التالية :

١- المساهمة في تحقيق الأهداف :

لا بد للتخطيط أن يساهم في تحقيق الأهداف لأنه وسيلة لتحقيقها فإذا لم يساهم في تحقيقها يصبح ترفا فكريا ومضيعة للوقت.

ولا بد أن نأخذ بالاعتبار أن التخطيط لا يضمن تحقيق الأهداف إذا لم يقترن بحسن التنظيم والتوجيه والرقابة، وقبل كل شيء بتسديد الله وتوفيقه .

٢- أولوية التخطيط:

التخطيط هو الوظيفة الإدارية الأولى التي ينبغي أن تسبق سواها من الوظائف الإدارية، لأنه أساس تحديد الأهداف لمجموعات العمل، وأساس تحديد نوعية العلاقات التنظيمية، وأساس تحديد نوعية الأفراد المطلوبين، وأساس تحديد أسلوب توجيه المرؤوسين، وأساس تقرير النظام الرقابي المناسب .

٣- إستمرارية التخطيط:

تعيش المنظمة في بيئة متغيرة ومتحركة بإستمرار، لذلك لا يمكن للمدير أن يضع خطة وينام على أمجادها، ولا بد له أن يكون مستعدا للتخطيط في كل الأوقات نظرا لما يطرأ من مستجدات، ولما يحصل من انحرافات في الأداء تتطلب تعديلا في الخطط الموضوعة.

٤- شمولية التخطيط :

رغم أن التخطيط يشكل ضرورة في كافة مجالات العمل، وأنه وظيفة لكل مدير مهما كان مستواه، إلا أن إطار المسؤولية التخطيطية للمدير يتأثر بموقعه بحيث ينحسر ويضيق كلما انخفض المستوى الإداري ويتسع في الحالة المعاكسة. ذلك أن التخطيط في المستوى الإداري الأدنى ينبغي أن يخضع للقيود والحدود التي تنتج عن التخطيط في المستوى الأعلى.

وبعبارة أخرى تزداد الشمولية وتنخفض القيود التي تحكم التخطيط كلما إتجهنا صعودا في السلم الاداري. وهذا يؤدي لزيادة حجم مسؤولية المدير. لذلك نجد أن المدير في المستويات الادارية العليا يحتاج إلى مستوى أكبر من المهارات الذهنية .

٥- كفاءة وفاعلية التخطيط:

مقارنة نتائج وعائدات الخطط بتكاليفها، فكلما حققت الخطة نتائج أفضل بتكاليف أقل كلما كانت أكثر كفاءة وفاعلية. ويقصد بالتكاليف هنا الوقت والجهد والتكلفة المادية والمالية وحتى المعنوية.

٦- المرونة في التخطيط :

يقصد بها القدرة على تعديل الخطة دون تكبد تكاليف باهظة. وكلما كان المدير قادرا على توقع الأحداث المستقبلية والاستعداد لمواجهتها، كلما كان تخطيطه أكثر مرونة .

٧- سرية التخطيط:

يقصد بها عدم إطلاع غير المعنيين على الخطط. وتختلف درجة السرية من مجال عمل إلى آخر. ولكن السرية مطلوبة في كافة المجالات. وهي تساعد في تحقيق الأهداف. كما جاء في الروايات :

- إستعينوا على قضاء حوائجكم بالسر والكتمان - رسول الله (ص) .

٨- المشاركة في التخطيط:

- وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله -.

- من استبد برأيه هلك ومن شاور الرجال شاركها في عقولها -.

- لا مظاهرة أوثق من المشورة -.

- الاستشارة عين الهداية، وقد خاطر من استغنى برأيه -.

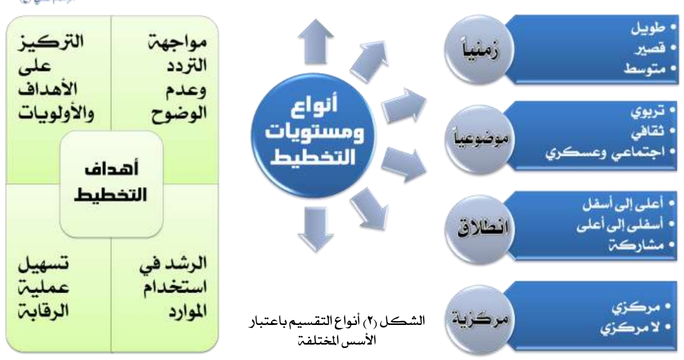

الشكل (٢) أنواع التقسيم باعتبار الأسس المختلفة

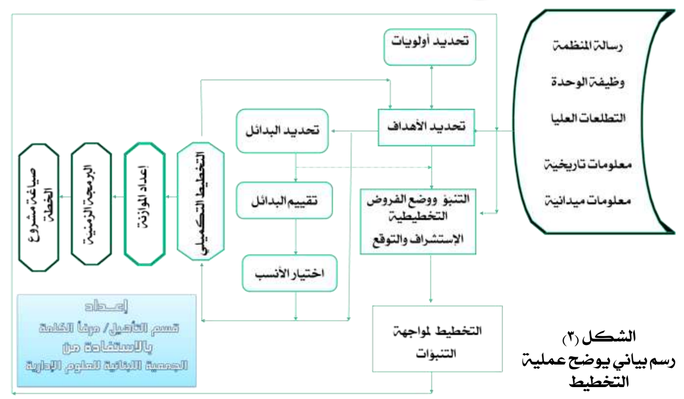

الشكل (٢) رسم بياني يوضح عملية التخطيط

■ المرجعان مكارم والهمداني:

يدعوان لمواجهة الخرافات

الشيخ مكارم الشيرازي — الشيخ نوري الهمداني

طالما تناولت يد التحريف طقوس العبادة أو مراسم الإحياء على الساحة الدينية.. وطالما تصدى أرباب العلم والبصيرة لردع هذه الشطحات وصيانة بنيان الدين من لوثة الغلو والتحريف.. والمواقف العلمانية لم تكن جديدة تجاه زلات البعض وتعمد البعض الآخر إشاعة أجواء الخرافة والغلو في السيرة الحسينية، ومحاربة هذا الانحراف الذي لا يتعدى بعض الأطر الشاذة والعقليات الضيقة ..

من هنا كانت التصريحات التالية لكل من المرجعين الدينيين سماحة الشيخ ناصر مكارم الشيرازي وسماحة الشيخ نوري الهمداني، بداية هذا العام، حيث أكد الشيرازي لدى استقباله مجموعة من الشعراء والرثاة، أن عليهم أن ينأوا بأنفسهم عن الغلو في بيان فضائل أهل البيت (ع) أو بخسهم حقهم، وطالبهم كما نقلت وكالة رسا للأنباء بالسير على جادة الاعتدال وانتهاج الوسطية.

من جهته أكد المرجع الديني الشيخ نوري الهمداني على وجوب تشذيب كتب الرثاء الحسيني من الخرافات والبدع ونبذ التحريف في عاشوراء معلنا أن ثمة إشكاليات جادة تهدد عاشوراء متمثلة في التحريف والخرافات والبدع، خاصة في كتب الرثاء، وأضاف أن "بعض ما تحويه الكتب من أشعار بعيد عن شأن ومنزلة أهل البيت (ع)؛ داعيا إلى نهضة قوية وشاملة لمعالجة هذا

الشيخ حسن الصفار لـ"المرفأ"

جهود التواصل بدأت تؤتي ثمارها حتى في الوسط السلفي

في سابقة على مستوى العلاقة الشيعية السلفية في السعودية، استضافت مجالس القطيف العاشورائية لهذا العام عددا من الدعاة والمثقفين السلفيين، حيث حضروا جانبا من الفعاليات وشاركوا في عدد من المجالس، عبروا بعدها عن انطباعات إيجابية تجاه ما سمعوه ورأوه.

وللأهمية الرمزية لهذه الخطوة باعتبار الزمان والمكان، توجهت "المرفأ" إلى رائد هذا التحرك في الانفتاح والتواصل، سماحة الشيخ حسن الصفار وسألته عن الأهداف والثمار.. فأجاب مشكورا:

عاشوراء فرصة للمتشددين!

إحياء مناسبة عاشوراء في أوساط المواطنين الشيعة في المملكة العربية السعودية، كان يشكل فرصة لتيار التشدد السلفي للتعبئة ضد الشيعة، حيث ينشرون في كل عام منشورات يتحدثون فيها عن بدعية الاحتفاء بهذه المناسبة، وأنها مخصصة للنيل من الصحابة، والتحريض ضد أهل السنة باعتبارهم متهمين بقتل الحسين(ع) من قبل الشيعة، وأنهم الجهة التي يتحفز الشيعة لأخذ ثارات الحسين منهم.

كما يشيعون بعض الاتهامات السخيفة وغير المعقولة، تحت عنوان (ليلة الطفية)، حيث يزعمون أن الشيعة يحولون ليلة العاشر من محرم إلى ليلة إباحية سنوية، يختلط فيها الرجال والنساء، ويطفئون الأنوار، لإعطاء الفرصة للعلاقات غير المشروعة بين الرجال والنساء. وعلى سخافة هذه المقولة فإنها منتشرة في الأوساط السنية المتأثرة بالتشدد السلفي.

ثمار الانفتاح

لكن جهود الانفتاح والتواصل التي بادرت إليها النخبة الشيعية الواعية في السعودية في السنوات الأخيرة، بدأت تؤتي ثمارها والحمد لله، بتجاوب بعض العلماء والدعاة والمثقفين من السنة وحتى من الوسط السلفي، فقد زارنا في القطيف والأحساء عدد منهم، كانوا محل حفاوة وترحيب، وعقدت لهم جلسات تحدثوا فيها، واستمعوا لآراء علماء الشيعة ومثقفيهم، وجرى الحوار معهم حول سبل الوحدة والتقارب الإسلامي والوطني، ومن أبرز تلك الشخصيات كان الدكتور الشيخ عوض القرني العالم والداعية السلفي المعروف، والدكتور الشيخ محمد النجيمي وهو الآخر شخصية سلفية بارزة، والدكتور الشيخ عبد الرحمن المحرج من السلفيين، وله اهتمامات في الإصلاح الاجتماعي والأسري، وله برامج في الإذاعة السعودية، وله صلة بكبار العلماء السلفيين.

كما زارنا الدكتور الشيخ محمد عبده يماني المفكر والناشط الإسلامي، ووزير الإعلام سابقا، والشيخ عبدالمقصود خوجة وهو شخصية مرموقة في الحجاز، وصاحب أعرق وأنشط ملتقى ثقافي أهلي في السعودية (الاثنينية)، وشخصيات أخرى من الدعاة والمثقفين السنة.

وفي المقابل قدمت دعوات لشخصيات شيعية للإلقاء والحديث في منتديات ومجالس أهل السنة في مكة وجدة والرياض والقصيم والأحساء والدمام.

ونتيجة لهذا الانفتاح والعلاقات الايجابية التي تأسست صار من الممكن حضور بعض الشخصيات السنية من الدعاة والمثقفين في مجالس عاشوراء، حيث بادر بعض إخوتنا وأخواتنا للاتصال بعدد من الشخصيات لدعوتهم للحضور في أيام عاشوراء.

مشاركات هذا العام

وتمت استضافة من حضر منهم ولبى الدعوة مشكورا من المناطق الأخرى، من الشخصيات الرجالية والنسائية، ووضع لهم برنامج لحضور بعض المجالس الحسينية، ومشاهدة بعض أنشطة مواكب العزاء الفنية والثقافية. والالتقاء مع بعض العلماء والشخصيات الشيعية في المنطقة.

> **هذا التواصل يكسر الكثير من الحواجز وإن لم يرض بعض المتشددين**

وممن أسعدنا بحضوره الدكتور عبد الرحمن المحرج ومعه بعض الشخصيات الدينية السلفية، حيث استجاب لإلقاء كلمة في موكب الإمام الحسين في مدينة سيهات.

وكذلك عدد من الأكاديميات والمثقفات من جدة والرياض.

وهناك شخصيات سنية من أهالي المنطقة شاركت بالحضور في بعض المجالس كالدكتور محمد علي الهرفي الأستاذ في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والكاتب الصحفي اللامع الأستاذ نجيب الزامل وآخرين.

ولا شك أن هذا المستوى من التواصل هو درجة متقدمة في الانفتاح والتقارب، يكسر الكثير من الحواجز، ويحقق التعارف المباشر، ليرى إخواننا أهل السنة واقع إخوانهم الشيعة، ويطلعوا على برامجهم في إحياء مناسبة عاشوراء، بعيدا عن التشويه والتضليل.

وقد أبدى من حضر منهم مجالسنا إعجابه بمستوى الخطاب المنبري الذي يؤكد على القيم الدينية، ويدعو إلى الوحدة الإسلامية والوطنية.

نأمل أن يستمر هذا المستوى من التواصل وأن يتطور لما يخدم تطلع المصلحين نحو الوحدة والتقارب.

بالطبع فإن المتشددين في الجانبين السني والشيعي قد لا يرضيهم مثل هذه الخطوات، لذلك تشن الآن حملة ضارية في بعض المواقع الالكترونية السلفية ضد حضور هذه الشخصيات إلى مجالس عاشوراء وتشويه سمعتهم وتأليب الرأي العام عليهم.

كما أن بعض المتشددين الشيعة يدفعون إلى بعض الممارسات والأطروحات الحادة التي تنفر إخواننا أهل السنة من الحضور والتقارب، وتعطي الفرصة للغلاة السلفيين في تشويه سمعة المذهب والطائفة.

إحياء ذكرى عاشوراء.. تنوع في الأساليب ووحدة في الهدف

■ إياد غدير/سوريا
■ حسين سهوان/البحرين
■ محمد مرزوقي/اندونيسيا

في ظلال مرقد السيدة زينب (ع)

كما في كل عام يهل هلال شهر محرم الحرام ليجدد ذكرى الملحمة الحسينية الخالدة التي أعادت نفخ الروح في الجسد الإسلامي بعد أن كادت رزايا الانحراف والطغيان تقضي على ما تبقى فيه من عناصر الحياة..

في سوريا تنفرد منطقة السيدة زينب (ع) في ذكرى عاشوراء حاملة طابعا مميزا وفرادة في الإحياء..

فهاهنا مرقد عقيلة بني هاشم التي كان لها الحضور البارز والدور الفاعل قبل وأثناء وبعد واقعة الطف، ومثل أداؤها حركة إعلام للثورة الحسينية وعامل حفاظ على إشعاعها.

تنوع في الحضور والفعاليات

الفعاليات التي تقام طيلة شهر محرم الحرام وحتى ذكرى الأربعين.. لا تقتصر على لون واحد وحسب؛ فالأطياف والقوميات المتنوعة التي تحيي شعائر حزنها (من عرب وإيرانيين وباكستانيين وهنود وأفارقة وأفغان.. وغيرهم - سواء من المقيمين أو الوافدين - تضفي على الأجواء تنوعا براقا، وتأثيرا مميزا، بيد أنه لا يخلو من بعض الشطحات هنا أوهناك..

حشود المعزين تحيط بمقام العقيلة زينب (ع)

وتتوزع نشاطات الإحياء التي تتمركز في مقام "السيدة" سلام الله عليها؛ على مكاتب المرجعيات الدينية والحسينيات والتجمعات والهيئات الثقافية والحوزات العلمية التي يفوق عددها الأربعين حوزة وحسينية وهيئة ثقافية..

حسن ضيافة

وكان من الملفت لهذا العام الازدياد الكبير في عدد الخيام التي تنصب في الشوارع المحيطة بمقام السيدة زينب (ع) والتي تقوم بتقديم الطعام والشراب للزوار والمارة.. إذ لم يكن عددها في الماضي يتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة، في حين فاق عددها هذا العام خمسا وعشرين خيمة حسب المسح الذي أجريناه حول المقام.

وقفة تأمل

ومع كل ما سلف نجد أنفسنا مدفوعين بالانصاف إلى أن نشير لبعض الصور السلبية التي قد تعتري مظاهر إحياء ذكرى الإمام الحسين (ع)، وخصوصا أثناء مسيرات الطقوس العنيفة التي مازالت تجد مكانا لها هنا رغم كل الجهود التي بذلت للحد من هذه التجاوزات، في صورة يرى الكثيرون أنها تتسم بالخروج عن المعنى الحقيقي للإحياء؛ وتؤثر على نقل فحوى الثورة المباركة وعرضها في ميدان الفكر العالمي الذي لا يمكن غزوه إلا بسلاح الحكمة..

البحرين كربلاء الثانية

ليس مبالغة عندما نقول أن ما يقارب الـ ٩٠٪ من مملكة البحرين تتغير عن وضعها الطبيعي مع حلول شهر محرم، وتصل إلى ذروتها يومي التاسع والعاشر منه، حيث يعتبر إجازة رسمية للقطاعين الخاص والعام، فترى الناس منهمكين بالمشاركة في مراسم العزاء، اللافتات الحسينية والأعلام تغطي كل الشوارع العامة والداخلية، بل حتى الإعلانات التجارية باتت أشبه بالحكر على الجمعيات الثقافية التي تحتجزها خلال الموسم لنشر رسائل وشعارات سيد الأحرار الحسين بن علي(ع).

ما يميز الشعب البحراني أنه شعب مبدع بامتياز، وعليه فإنه لا يمكننا أن نمر على إحياء عاشوراء في البحرين دون أن نميز بين الأنشطة الإبداعية والتقليدية.

الاحياء التقليدي

ويتمثل في القراءة الحسينية ومواكب العزاء.. مآتم البحرين الكثيرة رغم صغر مساحة البلد، التي يتجاوز عددها ٧٠٠ مأتم نسائي ورجالي، تمتلأ عن بكرة أبيها، أجل... إنك لا تدخل منطقة إلا وترمق بين الخطوة والأخرى، وبين الزقاق والآخر، مأتما حسينيا، يمارس القراءة الحسينية مرتين أو ٣ مرات يوميا، والعجيب أنها لا تكون خالية من الحضور أبدا، ولا يكون حضورها محدودا بل تمتلئ بمحبي الحسين (ع)، هذا وناهيك عن المواكب المركزية التي تعقد في كل ليلة بالعاصمة المنامة، ابتداء من أول شهر محرم الحرام، وحتى الثاني عشر منه، إضافة إلى المواكب المركزية في مختلف مناطق البحرين.

الاحياء الابداعي

ويمتاز بعدة نشاطات، أبرزها:

المرسم الحسيني: وهو عبارة عن معرض لوحات فنية في قلب العاصمة المنامة يفتح أبوابه يوميا لاستقبال الرسامين من مختلف الجنسيات والطوائف، أو الزوار، بحيث تساهم هذه اللوحات في إيصال أهداف الثورة الحسينية بقالب فني.

مشروع عاشوراء البحرين: وهو مشروع تتبناه جمعية التوعية الإسلامية - أبرز جمعية ثقافية في البحرين - ويضم حزمة مشروعات تسلط الضوء على شعار معين يتم اختياره سنويا، وقد اختارت الجمعية هذا العام شعار (الحسين يوحدنا)، وتحت هذا الشعار عقدت عدة ندوات شاركت فيها شخصيات من الشيعة والسنة والبهرة، إضافة إلى عدد من رجال الدين المسيحي.

مركز المعرفة: وهو مركز متخصص في مخاطبة الأجانب المقيمين في البحرين، حيث يقوم بنصب مخيم في قلب العاصمة المنامة، تلقى فيه محاضرات يومية بلغات أجنبية حول أهداف الحسين(ع) ومأساة كربلاء، إضافة إلى توزيع كتيبات بمختلف اللغات، ويسجل هذا المخيم عدة نجاحات في إعلان الكثير من الأجانب إسلامهم فيه.

الإصدارات الحسينية: يقوم الرواديد الحسينيون بإصدار ألبومات عزائية في قالب فني عالي الجودة، حيث يعتبر رواديد البحرين رواد هذا المجال على مستوى العالم، ويقدر عدد الألبومات سنويا بأكثر من ٢٠٠ ألبوم.

هذه نبذة عن عاشوراء الحسين (ع) في البحرين.. وليس من سمع كمن رأى.

تشيع تابوت الحسين.. مراسم يقيمها المسلمون السنة في إندونيسيا

عاشوراء إندونيسيا تقاليد راسخة

يرى بعض المؤرخين أن بداية الاهتمام بعاشوراء في إندونيسيا ترافق مع دخول أهلها في الإسلام، حيث أنهم - وحسب كثير من المؤرخين - تعرفوا على الإسلام عن طريق تجار إيران والهند، وهم في الأعم الأغلب من شيعة أهل البيت (ع)، ما قد يفسر أن الاهتمام بعاشوراء من التقاليد الثابتة والعريقة عند مساحة واسعة من مسلمي إندونيسيا.

عادات شعبية

وعلى سبيل المثال : فإن المسلمين في مدينة (جاوا) يصنعون طعاما خاصا لتوزيعه في عاشوراء يسمونه (bubur syuro)، (تُريد عاشوراء)، يقدم هذا الطعام للأقارب والجيران، وكثيرا ما يوزع في المساجد والساحات العامة، إظهارا لحب الحسين (ع).

كما اعتاد المسلمون في سومطرا الغربية إقامة مراسم تسمى (hoyak tabot) أو (hoyak hosein) بمعنى (تشييع التابوت أو تشييع الحسين)، وحتى يومنا تعقد تلك المراسم التي يعتقد القائمون عليها أنها تمثل مواساة للإمام الحسين (ع)، الذي ذبح بكربلاء ولم يلق تشييعا، حيث يرفع التابوت على الأكتاف ليشيع ويوضع في البحر. ويظن البعض أنه لو لم يشارك في هذه المراسم فسيبتلى بالمصائب.

كما أن أهل جاوا وغيرها يسمون شهر محرم باسم (bulansuro) (شهر عاشوراء). والمتابع يلحظ أن الكثير من العادات التي لا يزال الناس يألفونها في شهر محرم تصطبغ بلون الحسين (ع)، وتحمل نكهة عاشوراء.

عاشوراء اليوم

أما اليوم ومع توسع وجود شيعة أهل البيت (ع) في إندونيسيا فإن مراسم العزاء على سيد الشهداء (ع)تقام في كثير من المدن الاندونيسية مثل: (بندونج، سورابايا، جوكجاكرتا، مالينج، سمارنج، ميدان، مكاسي وغيرها)، في أجواء من الألفة بين أبناء المذاهب الإسلامية المختلفة.

وفي العاصمة جاكرتا أقيمت هذا العام مراسم عاشوراء في ملعب كرة اليد الكبير في المدينة، بتنظيم من (ikab) "لجنة رابطة أهل البيت عليهم السلام" وحضر هذا الاحياء قرابة الثمانية آلاف شخص، حيث تم جمع التبرعات لإرسالها إلى الشعب الصامد في غزة.

■ الإمام علي (ع) يخاطب واقعنا

(وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ وَالْأُخْرَى الْمُعَاهِدَةِ فَيَنْتَزِعُ (حِجْلَهَا وَقُلْبَهَا وَقَلَائِدَهَا وَرُعُثَهَا) ما تَمْتَنِعُ مِنْهُ إِلَّا بِالِاسْتِرْجَاعِ وَالِاسْتِرْحَامِ، ثُمَّ انْصَرَفُوا وَافِرِينَ، مَا نَالَ رَجُلًا مِنْهُمْ كَلْمٌ، وَلَا أُرِيقَ لَهُمْ دَمٌ، فَلَوْ أَنَّ امْرَأً مُسْلِماً مَاتَ مِنْ بَعْدِ هَذَا أَسَفاً مَا كَانَ بِهِ مَلُوماً بَلْ كَانَ بِهِ عِنْدِي جَدِيراً)، نهج البلاغة

إذا كان مجرد "انتزاع الحلي" من المسلمة بل وحتى من غير المسلمة "المعاهدة" يستحق الموت أسفا في مدرسة علي (ع)، فماذا يحمل من روح علي (ع) وفكره، من لا يأبه لما جرى على إخواننا في غزة؟!

ملحمة غزّة.. تلهب الشارع السوري

■ حسين الديل /المرفأ/ سوريا

"عندما تقع الشاة يكثر الجزارون".. هذه هي الحال في واقع غزة اليوم، وهي الحال نفسها التي خيمت على لبنان ومقاومتها في حرب تموز٢٠٠٦!

تصاعدت المواقف وتباينت مدللة على الشرخ العميق والعقيم بين بلداننا العربية والإسلامية، فمن كانوا يعتبرون أنفسهم رموز العالم الإسلامي صعدوا مواقفهم ضد غزة، بل وشكرهم العدو على تفهمهم للألم الإسرائيلي ودفاعها المشروع عن أمنها؛ إنما من تحت الطاولة مراعاة للشعور العربي المرهف..

وهذا ما حصل في حرب تموز أيضا..

اختلفت الآراء والمواقف حتى داخل البيت العربي الواحد .. فآراء الحكومات وسياساتها متباينة مع شعوبها.. فمن طبع على جباهم وسام "محور الاعتدال" يسلكون بسياستهم وأدبياً.. وشعوبهم قد سلكت منذ زمن بعيد وأدبياً آخر..

السوريون كانوا على قلب رجل واحد.. فالمواقف الواضحة التي أطلقتها الحكومة السورية لم تكن بأقل حرارة من نبض الشارع الذي عاش أياما من النشاط والمظاهرات التي قل أن شهد البلد لها مثيلا..

ففي الوقت الذي دعت فيه التجمعات العلمانية في سورية إلى نهوض الأمة إلى جانب الأهل المضطهدين في غزة، أقيمت العديد من الندوات واللقاءات غير الرسمية في طول البلاد وعرضها منددة وشاجبة وداعية إلى اتخاذ مواقف فاعلة أمام هذه المأساة التي وصمت جبين الأمتين العربية والإسلامية بالخزي والعار..

وكان من جملتها اجتماع علماء الدين المسلمين والمسيحيين وعلى رأسهم مفتي الديار السورية الشيخ أحمد حسون؛ حيث أصدروا بيانا يستصرخ العرب والمسلمين والمنصفين في هذا العالم لنصرة هذه القضية التي أثخنت الجراح ذويها..

على غرار ذلك فقد عقدت اجتماعات وفعاليات أخرى للنخب المثقفة والأدباء السوريين، إلى جانب إعتصامات الأطباء والمعلمين وحتى الوسط الفني لم يكن خارج هذه الدائرة..

الشارع السوري كان حاضرا في الساح .. وتكاد المظاهرات الحاشدة تعم اغلب المدن السورية(كدمشق وحلب وحمص وحماه والرقة وسواها).. ويشكل يومي تقريبا..

الشارع السوري وهو الذي فتح ذراعيه وحدوده لإخوانه اللبنانيين في حرب تموز ليدخلوا إلى سوريا بعشرات الآلاف وعلى عرض الحدود - وحتى دون بطاقات شخصية أو جوازات سفر، ويتمنى أن يتاح للمصرين ما أتيح له، وأن يقف الشعب المصري الشجاع ليطالب بحقه في نصرة أخوان له في الدين والإنسانية..

وبين متاف الجماهير.. ومدير آلات الحرب والدمار في غزة.. والهمس الخجول للحكام "الأعراب" يبقى الدم الفلسطيني الشريف وحيداً في الساحة التي تعلم منها جيدا .. أن أمجاد الأمم لا تصاغ إلا بحبر الدماء.

سوريا.. انسجام رسمي وشعبي في الموقف ضد العدو الصهيوني على غزة

■ الإمام علي (ع) يخاطب واقعنا

(فَيَا عَجَباً عَجَباً وَاللَّهِ يُمِيتُ الْقَلْبَ وَيَجْلِبُ الْهَمَّ، مِنِ اجْتِمَاعِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَتَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ. فَقُبْحاً لَكُمْ وَ تَرَحاً، حِينَ صِرْتُمْ غَرَضاً يُرْمَى، يُغَارُ عَلَيْكُمْ وَلَا تُغِيرُونَ، وَتُغْزَوْنَ وَلَا تَغْزُونَ، وَيُعْصَى اللَّهُ وَتَرْضَوْنَ...

يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ وَلَا رِجَالَ، حُلُومُ الْأَطْفَالِ وَعُقُولُ رَبَّاتِ الْحِجَالِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَرَكُمْ وَلَمْ أَعْرِفْكُمْ، مَعْرِفَةً وَاللَّهِ جَرَّتْ نَدَماً وَأَعْقَبَتْ سَدَماً).

نهج البلاغة

هل قصد الإمام علي (ع) بهذا الخطاب حال الأمة اليوم، وواقع حكامها؟!

أتقدم إليكم بأسمى آيات الشكر والتقدير لمواقفكم الإسلامية المشرفة والشجاعة التي عبرت عن روح قيادة إيرانية إسلامية فذة وعن روح شعب إيران

المسلم الأبي... لقد بعثت كلماتكم ومواقفكم قبل العدوان الأخير على غزة و في أثناء أيامه العصيبة روح العزة والحرية والكرامة وأمدت توجيهاتكم المقاومين بروح الثبات في مقاومة الاحتلال وصد العدوان... لقد أعادت توجيهاتكم إلى إيران والى العالم الإسلامي روح الثبات والقوة وروح العزة والكرامة ونبهت العالم والغافلين أيضا إلى ضرورة التعامل مع خيار الشعب الفلسطيني الديمقراطي باحترام . وهو ما عزز صمود الحكومة والمقاومة وأعطاها أملا في المستقبل..

رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية في رسالته لقائد الثورة

إن جميع المجاهدين الفلسطينيين وكافة المؤمنين في العالم الإسلامي مكلفون بالدفاع عن النساء والأطفال والأهالي العزل في غزة بكل الوسائل الممكنة. وكل من يقتل في هذا الدفاع المشروع المقدس فهو شهيد ويرجى أن يحشر مع رسول الله (ص) في صفوف شهداء بدر وأحد...

إن معركتكم لعشرين يوما وصبر المجاهدين وجميع أبناء غزة، أمام المجازر وجرائم الحرب التي ترتكب هناك والتي لم يشهد العالم والتاريخ مثلها، يرفع رايات العزة والكرامة خفاقة فوق رؤوس العالم الإسلامي بأسره ..

لقد أثبتم أن روح المسلم المفعمة بالإيمان بالله والقيامة، تلك الروح العزيزة الأبية الرافضة للخضوع أمام الظلم والجور، قادرة على إذلال أقوى وأعتى دول الاستكبار وجيشها المدجج

قائد الثورة الإسلامية السيد علي الخامنئي

الحاخام اليهودي ديفيد وايس

مسار السلام فاشل.. وإسرائيل إلى زوال

"ليس كل اليهود صهاينة".. شعار أطلقته بعض الحركات اليهودية المعارضة لفكرة الدولة الصهيونية في فلسطين، محاولة إيصال هذه الرسالة إلى شتى أنحاء العالم رغم كل الضغط والتهديد اللذين تتعرض لهما..

هذه الحركة التي ينشط فيها بعض الحاخامات اليهود حول العالم - رغم ضعف تأثيرها حاليا- يتوقع لها البعض مستقبلا قويا قد يؤتي بعض الثمار على أرض الواقع..

ومن أهم هذه الحركات المناهضة لما يعرف بـ "دولة إسرائيل" هي حركة "ناطوري كارتا" التي يرأسها الحاخام اليهودي ديفيد وايس والتي جابت العديد من الدول العربية والإسلامية في إطار حملاتها العالمية ضد ما أسموه بـ"أكذوبة إسرائيل" ..

الحاخام "وايس" أدلى - غير مرة - بتصريحات مهمة للغاية؛ تفضح زيف الادعاء الصهيوني بإلصاق الصفة الدينية اليهودية بهذه الدويلة المصطنعة، والوعد الإلهي لهم بالاستيلاء عليها والاستيطان فيها.

وقد رأينا أن نقدم لكم بعضا من أهم الآراء والمواقف التي صرح بها هذا الحاخام لعدد من وسائل الإعلام العربية والأجنبية، والتي رأينا أنها تغني الذهنية السياسية تجاه القضية الفلسطينية والحالة الصهيونية في أرضنا المقدسة، ومن جملة الأسئلة التي أجاب عنها ما يلي:

ما هي علاقتكم بالدولة اليهودية؟

كلمة "الدولة اليهودية" مغالطة أطلقها الصهيوني بنيامين ناتنياهو من أجل استقطاب اليهود في العالم، وقد نجح بخبثه في نشر هذه المفردة... "اليهودية" ديانة روحانية وهي علاقة اليهودي بربه، بينما الصهيونية تعني علاقة اليهودي بالدولة والأرض وهذا مفهوم مادي بحت ...فالصهيونية من خلال توطين اليهود في أرض واحدة تحول اليهودية من روحانيات إلى ماديات.. وهذا ضد تعاليم ديننا.

هل هذا يعني تناقض الصهيونية واليهودية؟

بالتأكيد هناك تناقض تام، فالوصايا العشر التي جاء بها النبي موسى تقول لا تسرق... لا تقتل... لا تظلم... الصهاينة سرقوا الأرض العربية الفلسطينية، وقتلوا ونهبوا... والدولة التي أنشأوها مبنية على الكفر والنفاق والإجرام، ويكفي قراءة مذكرات أقطاب الصهاينة لمعرفة أنهم جاؤوا ليغتصبوا اليهودية... وليضللوا اليهود في العالم... وحسب التوراة، فإن تجمع اليهود في أرض واحدة يعني نهايتهم... وقد عاقبنا الله بالعيش في الشتات ومحرم علينا أن نكون في أرض واحدة... وحتى إن تجمعنا في أرض خالية من السكان وغير تابعة لأي دولة فهذا حرام.. فما بالكم باغتصاب أرض الآخرين وقتلهم وتشريدهم..

لكن لماذا اختار الصهاينة "فلسطين" بالضبط؟

هناك دعاء نقول فيه "يجب أن نعود لإسرائيل" وتفسيره ليست إسرائيل الأرض، بل إسرائيل الديانة، وقد فسره الصهاينة حسب أهوائهم.. في كل تاريخنا عشنا مع العرب في سلام ومحبة وأمن، فلماذا نحن بحاجة إلى دولة؟... ما يفعله الصهاينة يوميا بالفلسطينيين عار على كل اليهود ونحن معقدون من ذلك، لأن هذه الجرائم ترتكب باسمنا.

هناك بالمقابل عمليات قتل، وقذائف تأتي من غزة، ومقاومة من حماس وحزب الله، أليس هذا عنف يرتكب ضد اليهود؟

ما يقوم به حزب الله وحماس، يجب أن يفسر بالنحو التالي: هل ما يقومون به هو كره لليهود وحبا لسفك الدماء، أم أنه مقاومة لاسترجاع الأرض المسلوبة؟؟ الأصل في سفك الدماء هم الصهاينة الذين ارتكبوا أبشع المجازر ضد الفلسطينيين العزل.

في كل خطاباتكم تنادون بزوال دولة إسرائيل، رغم أن هناك رغبة للسلام بين العرب والإسرائيليين؟

كل مساعي مسار السلام فاشلة ومآلها الفشل، يجب علينا أن لا نقدم للفلسطينيين قطع أرض وكأنها هدايا، بل يجب علينا أن نعتذر لهم وأن ننسحب من أرضهم، ونحن في حركة ناطوري كارتا نناضل لانسحاب سلمي من الأراضي العربية المغتصبة، وهذا ممكن جدا، وسترون كيف ستزول هذه الدولة الكافرة بمشيئة الإله.

ما هو تقييمكم لستين سنة من قيام دولة إسرائيل؟

ستون سنة من "أكذوبة إسرائيل" وليست "دولة إسرائيل"، أظن أن المعجزة لم ولن تتحقق، وحلم "الوطن اليهودي" قد مات، واليهود في هذه الأرض الفلسطينية المغتصبة لم يجدوا سلاما ولا أمنا، فأصبحنا نشهد حاليا ظاهرة الهجرة ليس إلى إسرائيل، بل من إسرائيل، ويوميا يهرب الآلاف من اليهود من هذه الدولة الكافرة، هدفهم البحث عن عيش أفضل في أمريكا أو غيرها من الدول...

> الحاخام وايس:
> **علينا أن نعيد فلسطين لأهلها وأن نعتذر عن كل المجازر**

◆ المرفأ - المحرر السياسي

■ وقفة

خلت معاجم العالم كلها من تعريف للإرهاب، إلا أن بعضها اكتفى بتعريف "ضد الإرهاب".

حيث يقول المعجم الأمريكي: أن تكون ضد الارهاب يعني أن تكون معنا!

ويقول القاموس العبري: أن تكون ضد الارهاب يعني أن تكون معنا ومع أسلافنا، وأن تعترف بالمحرقة اليهودية، وأن تصفق لنا لقتل النساء - لأنهن سينجبن إرهابيين -، والأطفال -لأنهم مشاريع إرهاب -!!!

ولا بأس إذا ارتديت قلنسوة على رأسك، فقد تجعلك أنيقا.

■ بلا تعليق

غزّة .. نبض الحواضر العلميّة

الحوزة العلمية تؤكد أنها في خط المقاومة.. وفعاليات للتضامن مع غزة

■ المرفأ

"الحوزة العلمية في خط المقاومة" ليس شعارا وإنما موقف عملي تبنته الحوزة طوال تاريخها، سجلت من خلال ذلك مواقف مشرفة إلى جانب تحركات الجهاد وحركات التحرر، وليتخرج من كنفها عدد كبير من المجاهدين. الذين أخذوا على عاتقهم مسؤوليات جهادية كبيرة في مراحل مهمة من تاريخ الأمة..

ما يحصل في غزة اليوم من محاولة لإسقاط روح الجهاد والمقاومة، بأعنف وأعتى الأساليب والأدوات الصهيونية، حرك الكثير من الطاقات في الحوزات العلمية، علها تستطيع أن تنصر إخوانا لها في الدين، ولو بالموقف والكلمة..

مراجع الدين

مع بداية العدوان أعلن الكثير من مراجع الدين موقفهم المندد بالاعتداء ودعوا للوقوف مع الشعب الفلسطيني بكل الوسائل الممكنة، التي منها دفع الحقوق الشرعية في كل ما يساعد على التخفيف من آلامهم، ودعم استمرار صمودهم.

فقد أعلن **قائد الثورة الإسلامية المرجع الديني السيد علي الخامنئي** يوما عاليا للحداد على شهداء غزة، ودعا الأمتين العربية والإسلامية للقيام بواجبهما تجاه غزة.

ووجه سماحته بيانا مع بدء العدوان على غزة، استنكر فيه بشدة صمت الحكام المتخاذلين متسائلاً أي جواب سيكون لهذه البلدان أمام رسول الله؟ وأي جواب سيقدمونه لشعوبهم المفجوعة، كما توجه إلى علماء الدين قائلا: (سؤالي للعلماء ورجال الدين في العالم العربي ورؤساء الأزهر في مصر هو: ألم يئن الأوان كي يشعروا بالخطر على الإسلام والمسلمين؟ ألم يئن الأوان للعمل بواجب النهي عن المنكر وقول كلمة حق عند إمام جائر؟ هل هناك حاجة لمساحة أخرى أوضح مما يجري في غزة وفلسطين للتدليل على تعاضد الكفار الحربيين مع منافقي الأمة من أجل قمع المسلمين كي تشعروا أنتم بالواجب؟).

المرجع الديني العلامة السيد محمد حسين فضل الله رأى في بيان أصدره مع بداية العدوان (أن ثمة استقالة عربية رسمية لا من القضية الفلسطينية فحسب، بل من أي ذرة ضمير أو إنسانية أمام ما يشبه الإبادة الجماعية التي يتعرض لها الفلسطينيون)، ودعا سماحته (الشعوب العربية والإسلامية أن تطلق الصوت عاليا بالرفض لكل ما يجري من قتل وإبادة للشعب الفلسطيني، وللضغط على أنظمتها السياسية من أجل اتخاذ الموقف الذي يليق بعزة أمة الإسلام والقرآن).

من جهته أصدر **المرجع الديني السيد علي السيستاني** بيانا استنكر فيه الهجمة الشرسة التي يشنها العدو الصهيوني على غزة، معتبرا أن (الأمتين العربية والإسلامية مطالبتان أزيد من أي وقت مضى باتخاذ مواقف عملية في سبيل وقف هذا العدوان المتواصل وكسر الحصار الظالم المفروض على هذا الشعب الأبي).

المرجع الديني الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، أصدر بيانا استنكر فيه الاعتداء وطلب من (جميع الشعوب المسلمة في العالم كسر حاجز الصمت، والتوحد بوجه المجرمين)، داعيا أبناء الأمة لأن (يهبّوا لنصرة إخوانهم المسلمين في فلسطين المحتلة، وليعلموا بأن الله تعالى معهم).

المرجع الديني الشيخ أصف محسني أصدر في أفغانستان بيانا استنكر فيه الهجوم الوحشي على الشعب الأعزل في فلسطين، واستنكر سماحته سكوت دعاة حقوق الإنسان عن جرائم "جرثومة الفساد إسرائيل"، معتبرا أن (كربلاء الثانية في فلسطين، هي أكبر مصيبة يمر بها العالم الإسلامي اليوم)، مطالبا (مسلمي العالم أن يهبوا لنجدة الشعب الفلسطيني المظلوم والغارق في الدماء).

المرجع الديني الشيخ نوري الهمداني اعتبر أن (على المسلمين أن يتحدوا حيال الجور العالمي الممارس ضدهم)، ورأى أن (النظام الصهيوني المشؤوم يمارس في كل يوم القتل البشع بحق الشعب الفلسطيني المظلوم، ما يمثل أبشع المنكرات في العالم، ولا يخفى ذلك على أي متابع قط).

هذا إضافة إلى كثير من البيانات التي صدرت عن المرجعيات الدينية والمؤسسات العلمية في الحوزة.

فعاليات المراكز العلمية وطلبة العلوم الدينية

منذ اليوم الأول للعدوان بدأت الفعاليات المدينة له والمساندة للمقاومة، فأقيمت العديد من المهرجانات وتحركت عدة مسيرات، في أكثر من حوزة علمية في العالم. وفي حوزة قم العلمية وقع آلاف من طلاب العلوم الدينية طلبات سفر إلى غزة للمشاركة في صد العدوان جنبا إلى جنب مع إخوانهم هناك، كما اعتصم مئات الطلبة الحوزويين أمام هيئة الأمم المتحدة في طهران مستنكرين (الخرس الدولي الذي تواجه به جرائم الصهاينة)، إضافة إلى ذلك أسس مجموعة من الطلاب والمراكز في الحوزة لجنة باسم (كلنا من أجل غزة)، لمتابعة المستجدات وإقامة النشاطات الداعمة للصمود والمقاومة في غزة.

في نفس السياق أقامت جامعة المصطفى العالمية في مدينة قم مهرجانا تضامنيا لدعم الملحمة البطولية في غزة؛ تحت عنوان (مهرجان نصرة غزة).

وقد تحدث في المهرجان الذي حضرته "المرفأ" كل من الشيخ الأعرافي (رئيس جامعة المصطفى العالمية)، والأستاذ أبو أسامة ممثل حركة حماس في طهران، فضلا عن كلمة باسم طلبة جامعة المصطفى العالمية ألقاها الشيخ سهيل الأسعد من الأرجنتين.

وقد ضم الحفل حشدا كبيرا من طلاب العلوم الدينية الذين رفعوا شعارات مناهضة لأمريكا وإسرائيل ومنددة بالاعتداء الغاشم على الشعب الفلسطيني. الشيخ الأعرافي أكد في حديثه أن الحوزة العلمية "تسير في خط المقاومة" مطالبا المراكز العلمية والأمة (بالقيام بكل ما من شأنه أن يدعم صمود شعبنا الفلسطيني ويردع الاعتداء الصهيوني الغاشم)، وحمل سماحته أمريكا المسؤولية الأساس عما يجري في فلسطين مؤكدا أنها (كانت ولا تزال تعمل على محاربة الثقافة الإسلامية الواعية للقضاء على روح الجهاد والممانعة لدى أبناء الأمة).

في حين أكد أبو أسامة أن المقاومة ورغم الحملة الشرسة التي تشن عليها؛ والتواطؤ العربي والدولي المخزي ضدها؛ ستنتصر بإذن الله وأن كل ما يجري لن يفت في عضد المقاومة الفلسطينية.

وبعد انكسار العدو الصهيوني على مشارف غزة، أقامت العديد من الحوزات العلمية مهرجانات حيث فيه هذا الانتصار التاريخي، ودعت العالم الإسلامي إلى الاستفادة من هذه التجربة الكبيرة التي أثبتت بوضوح أن العدو لا يفهم غير لغة السلاح، وأنه لا يعي منطقا سوى منطق القوة.

رئيس جامعة المصطفى (ص) متحدثا في مهرجان نصرة غزة

■ غزة في الإعلام الغربي

تغييب للحقائق وقلب للوقائع

■ محمد شعبان/المرفأ

يشهد الإعلام الغربي تغييبا لما يجري من عدوان على غزة وانتهاكات لأبسط حقوق الإنسان فيها، في وقت يسلط فيه الإعلام العربي والإسلامي الضوء على جزء مما يجري هناك، واللافت أن بعض وسائل الإعلام الغربية كانت تنقل أثار سقوط الصواريخ على الكيان الصهيوني أكثر من نقل ما يجري في غزة، مع أن المعادلة تفرض نقل صور أحداث غزة نظرا لهول الكارثة هناك مقارنة بسقوط بعض الجرحى في المستوطنات الاسرائيلية.

بعض المنظمات الإنسانية اتهمت إسرائيل بمنع دخول الصحافة الغربية إلى غزة، وهذا بدوره كان عائقا - حسب رأيها - أمام وسائل الإعلام الغربية في نقل الواقع هناك، بالرغم من وجود صحافيين فلسطينيين وعرب يقومون بتغطية الأحداث، ووجود قنوات بث مباشر من غزة.

الجاني ضحية!

معظم وسائل الإعلام هذه صورت صراعا بين "دولة ديمقراطية منظمة وعصابة من المقاتلين" وتناولت الخبر من الجانب الرسمي لهذه "الدولة الديمقراطية" ما دعم مزاعم إسرائيل في شرعية الحرب التي شنتها على شعب غزة.

واستمرت الكثير من وسائل الإعلام في تقديم حركة حماس على أنها الجاني على هذا الشعب، حتى أن بعض المسؤولين الإسرائيليين ظهروا على الشاشات ليعلنوا أن الشعب الفلسطيني هو الذي اختار الحرب لأنه اختار حماس، ما يجعل الحرب عقوبة إعدام له لأنه انتخب خيار المقاومة!

نماذج

وفيما يلي أقوم بترجمة مقاطع من مقالات كتبت في صحف غربية، في تغطية منحازة للعدوان الإسرائيلي على شعب غزة :

كتب آلان م. ديرشويتز في تاريخ ٢٠٠٩/١/١٠ مقالا لصحيفة "لوس أنجلوس تايمز" الأمريكية بعنوان: (جرائم حرب ارتكبتها حماس) يقول فيه: (في غزة، تقوم حماس بقصف المدنيين الإسرائيليين بالصواريخ، ومن ثم تتخذ من المدنيين الفلسطينيين دروعا بشرية لحماية مقاتليها).

ويضيف ديرشويتز (إن أفضل مثال على تكتيكات جرائم الحرب المضاعفة التي ارتكبتها حماس كان يوم الثلاثاء عندما نجحت في إطلاق صاروخ وصل إلى أقل من ٢٠ ميلا من تل أبيب وأدى إلى جرح طفل! وهذا في الوقت ذاته دفع إسرائيل إلى قصف مدرسة تابعة للأمم المتحدة التي خرج منها ذلك الصاروخ، وقال شهود أن مقاتلين كانا في تلك المنطقة عندما شنت إسرائيل الغارة ما أدى إلى مقتلهما، وفقا لما نقلته صحفية النيويورك تايمز).

بدورها نشرت صحفية "ذا إيرث تايمز" مقالا بعنوان (إسرائيل تحمي نفسها واليهود يتعرضون لهجمات) ومما جاء فيه (فيما تقوم إسرائيل بحماية مدنييها من الإرهاب وهجمات الصواريخ من قبل حماس، يتعرض اليهود للإعتداءات في كافة أنحاء العالم وفقا لما نقلته منظمة "ضد تشويه سمعة اليهود").

وتزعم الصحيفة أن متظاهرين مؤيدين للفلسطينيين قاموا بهجمات ضد تجمعات يهودية في دول أوربية ...

من جانب آخر، دانت صحيفة "هافينجتون بوست" الأمريكية ما قامت به التظاهرات التي جابت العالم من "معاداة للسامية" على حد قولها، وذلك من خلال رفع المتظاهرين لافتات تحمل شعارات تساوي بين النجمة الصهيونية وشعار النازية، ومن خلال استخدامهم دمى مضرجة بالدماء تعبيرا عن استهداف الجيش الإسرائيلي للأطفال في غزة، حيث نقلت أرون هيلار في مقالتها تصريحات لمسؤولين إسرائيليين بهذا الخصوص، جاء فيها (قال مدير المتحف التذكاري للهولوكوست أفنير شاليف :" إن استخدام المتظاهرين المعادين لإسرائيل في أوربا صورا تساوي بين النازية وإسرائيل قد زاد من حدة الكره ضد السامية، وكرس العنف ضد اليهود في العالم).

ولكسب المزيد من التعاطف ذكرت الصحيفة بأن النازيين قتلوا ستة ملايين يهودي! في محاولة منهم لاستئصال اليهودية الأوربية خلال الحرب العالمية الثانية، واستخدموا أساليب القتل الجماعي وغرف الغاز. دون أن تشير إلى المجازر التي ارتكبتها إسرائيل أمام أعين العالم وعلى الهواء مباشرة في غزة.

هذه نماذج مما نشر في الاعلام الغربي، يمكن أن توضح شيئا من أسباب تشوه الرؤية تجاه القضية الفلسطينية عند مساحة واسعة في المجتمع الغربي، الذي يدعي سادته أنهم أرباب الاعلام الحر والنزيه والمحايد!!!

> **معظم الإعلام الغربي صوّر حرباً بين دولة ديمقراطية وعصابة من الإرهابيين**

■ تلاميذُ غـزَّة

الشاعر نزار قباني

يا تلاميذَ غزةِ ..
علّمونا
بعضَ ما عندكُم.. فنحنُ نسينا
علّمونا..
بأنْ نكونَ رجالاً
فلدينا الرجالُ صاروا عجينا
علّمونا.. كيفَ الحجارةُ تغدو
بين أيدي الأطفال ماساً ثمينا
كيفَ تُغدو دراجةُ الطفلِ لغماً
وشريطُ الحرير يغدو كمينا
كيف مصّاصةُ الحليب إذا ما
اعتقلوها تحولّت سكينا

* * *

يا تلاميذ غزة.. لا تبالوا
بإذاعاتنا ولا تسمعونا
اضربوا
اضربوا.. بكلّ قواكُم
واحزموا أمركُم ولا تسألونا
نحنُ أهلُ الحسابِ
والجمع والطرح
فخوضوا حروبَكم
واتركونا
إنّنا الهاربون من خدمةِ الجيشِ
فهاتوا حبالَكم واشنقونا
نحنُ موتى.. لا يملكونَ ضريحاً
ويتامى.. لا يملكونَ عيونا
قدْ لزمنا جحورَنا وطلبْنا
منْكُمُ أنْ تقاتلوا التنينَ
قد صَغُرنا
أمامَكم
ألفُ قرنٍ
وكبُرتُم
خلالَ
شهرٍ
قرونا

* * *

يا تلاميذ غزة.. لا تعودوا
لكتاباتنا ولا تقرأونا
نحنُ آباؤُكم فلا تُشبهونا
نحنُ أصنامُكم فلا تعبدونا
نتعاطى القاتَ السياسيَّ
والقمعُ ونَبْني مقابراً وسجونا
حرّرونا منْ عُقدةِ الخوفِ فينا
واطردوا من رؤوسِنا الأفيونَ
علمونا.. فنُ التشبُّثِ بالأرض
ولا تتركوا المسيحَ حزينا
إن هذا العصر اليهودي وَهْمٌ
سوفَ ينهارُ لو ملَكْنا اليقينَ

* * *

يا مجانينَ غزة
ألف أهلاً بالمجانين
إن هُمُ حرّرونا
إنَّ عصرَ العقلِ السياسيِّ ولّى
من زمانٍ
فعلمونا الجنونَ

■ من قصيدة له بعنوان ثلاثية أطفال الحجارة